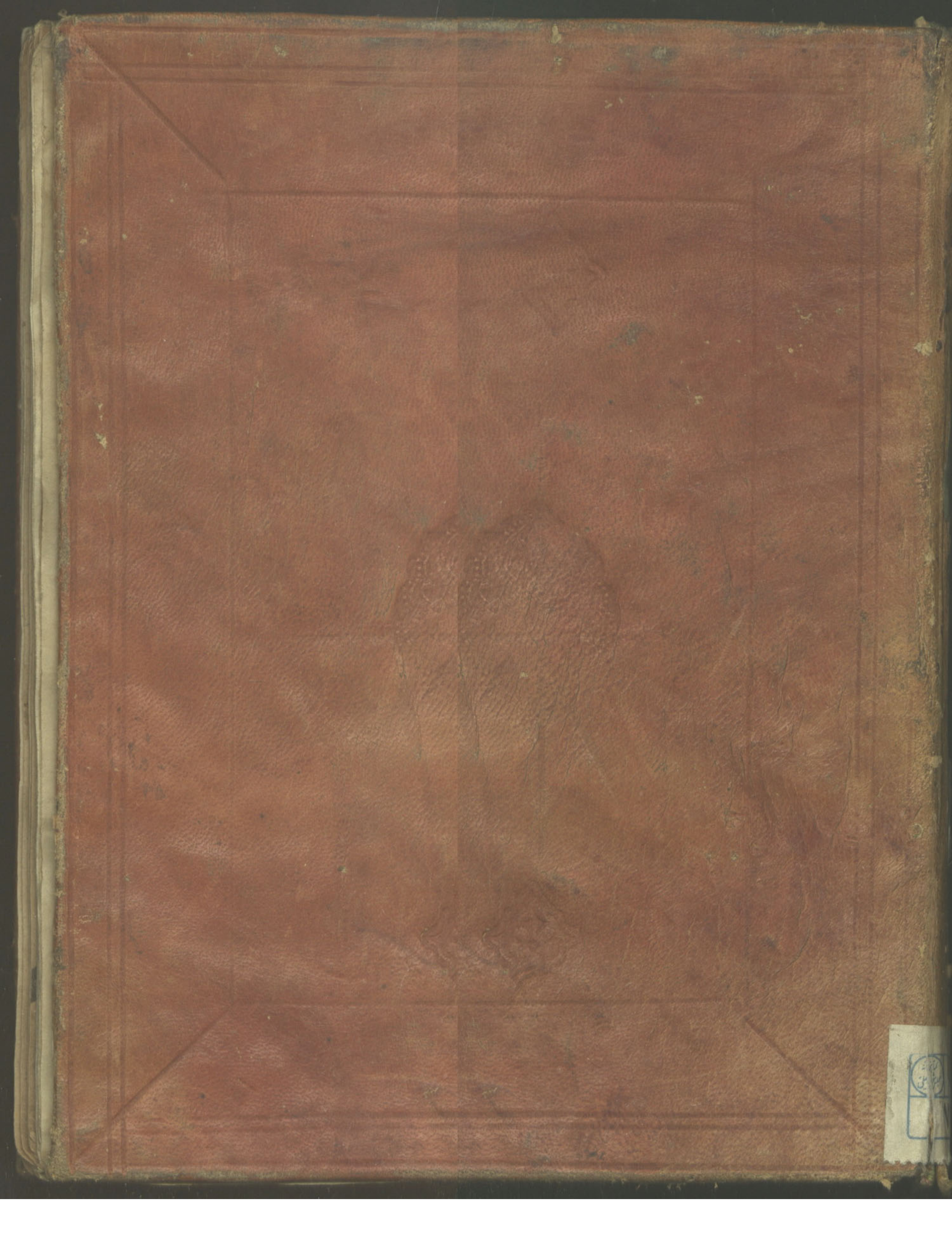
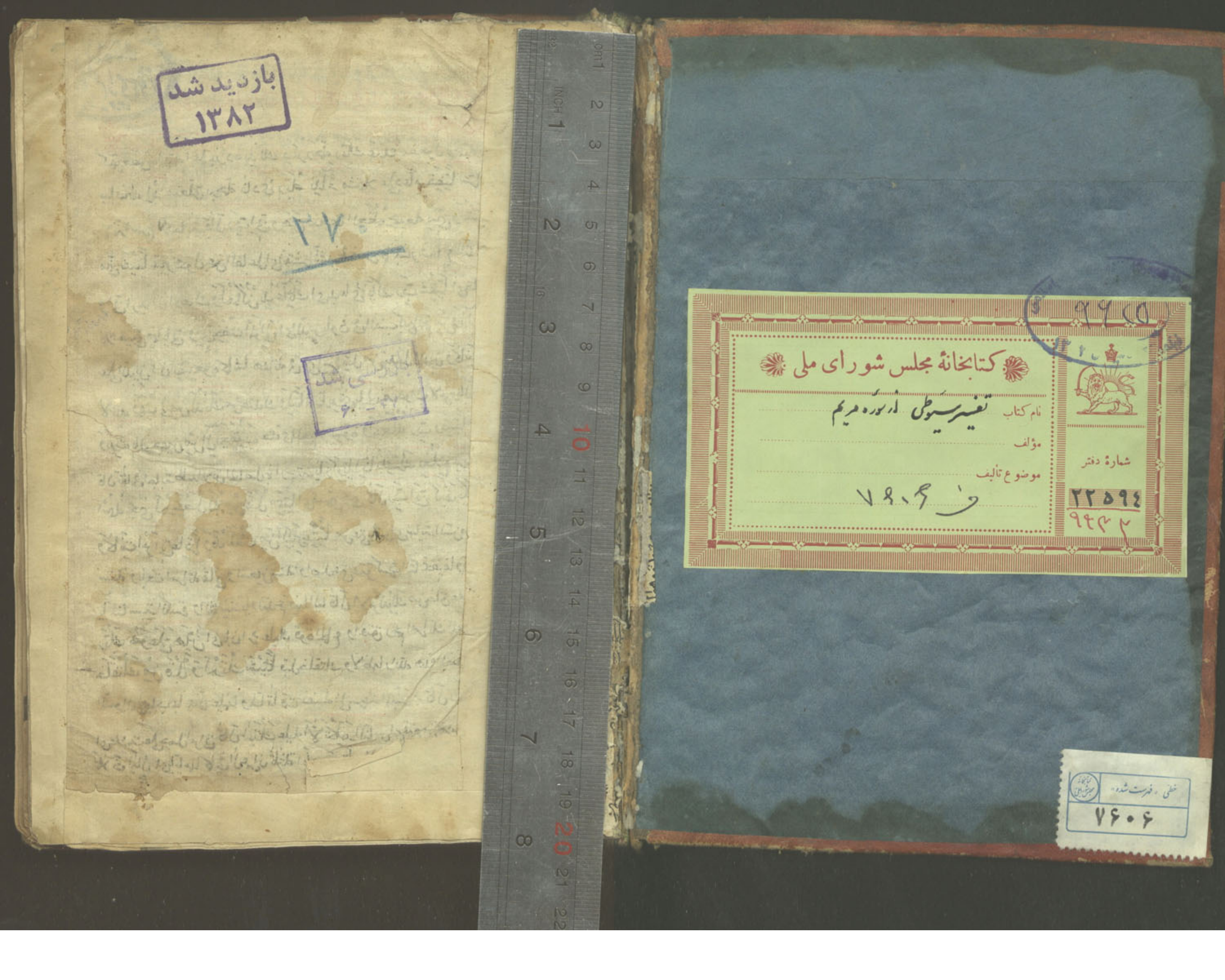



بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب تفسیر سیوطی از سوره مریم
مؤلف
موضوع تالیف
شمارهٔ دفتر
۲۲۵۹۴
خطی . فهرست شده .
۷۶۰۶



سورة مريم عليها السلام مكية وهي ثمان او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا
بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل
لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس
مني شيبا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب
واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما مضى
فلا تخيبني فيما يأتي واني خفت الموالي اي الذين يلونني في النسب كبني العم من ورائي اي بعد موتي
على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا
لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة و
ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا
قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سأل
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكو
وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى يبس اي نهاية السن مائة
سنة وبلغت امرأته ثماني وتسعين سنة واصل عتي عتو كسرت التاء تخفيفا وقلبت
ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام
ربك هو علي هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه
السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية
اي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه الا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر
ثلاث ليال اي بايامها كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم ا

قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى
اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه
من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد
وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا
وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه
اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن
فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا
شرقيا اي اعتزلت في مكان الشرق في الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا
تستتر به لتفلي رأسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل
لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة
قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال
الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ
بامري جبريل فيك فتحملين به ولكونه ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله
آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا به في
علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت
تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة
الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
نهرا ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط

اصله تباين قلبت الثانية سينا ادغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطبا
جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز
محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت
حركتها الى الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فسالك عن ولدك
فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي
بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون
هو رجل صالح اي يا شبيهة في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا وما
كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا
كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب
اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما
كتب له واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي
منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعظما شقيا عاصيا لربه والسلام
من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم
في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي
قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية
اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من
ولد سبحانه تنزيها عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما
يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك
خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير
اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله

ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مود الى الجنة فاختلف الاحزاب
من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلثة فويل
فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم
القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في
الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب
منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا
وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسي
على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في
غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلا
وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابرهيم
اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه
ازر يا ابت التا عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت
اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما
يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان
للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت
عن الهتي يا ابرهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام
عليك مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي
اي بارا فيجيب دعاي وقد وفي بوعده المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا

قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءة واعتزلكم وما تدعون
تعبدون من دون الله وادعوا اعبد ربي عسى الا اكون بدعاء
ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين
يانس بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلثة
من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثنا
الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان
رسولا نبيا وناديناه بقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل
الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا
بان اسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون
بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله ان يرسل اخاه
معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه في
مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة
وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة واذكر
في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا
عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها
بعد ان اذيق الموت واحي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله
عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى الجملة الشرط
صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة
اي ابرهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب و

من ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن
هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو
ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى
واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه
الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون
شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب
حال اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي
او موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون
سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة
التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي
اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما منعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا
من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة له علم
ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا بتاخير الوحي عنك هو رب مالك
السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له
سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة
النازل فيها الاية ءاذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها
وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد والاستفهام بمعنى النفي
اي لا احيى بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذلك اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر
الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون

الدال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على
الاعادة فوربك لنحشرنهم اى المنكرين للبعث والشياطين اى نجمع كلا منهم
وشيطانه فى سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث
واصله جثوو او جثوى من جثى يجثو او يجثى لغتان ثم لننزعن من كل شيعة
فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوى من
من صلى بكسر اللام وفتحها وان اى ما منكم احد الا واردها اى داخل جهنم
كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجى مشددا ومخففا
الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا
على الركب واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين اياتنا من القران بينات واضحات
حال قال الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا
ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادى وهو مجتمع
القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا
ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم بكفرهم نهلك هؤلاء قل من
كان فى الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا
يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما
الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف
جندا اعوانا هم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة
ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات و
الباقيات الصالحات هى الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير
مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى

الفريقين خير افرايت الذى كفر باياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت
القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا
وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة
الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما
قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب
مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد
ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اى كفار مكة من دون الله الاوثان
الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا
اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الالهة بعبادتهم اى ينفونها كما فى اية اخرى
ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا
ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى ازا
فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالى والانفاس عدا
الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد
بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة
ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم
شيئا ادا اى منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون و
فى قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى
للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموات و
الارض الا اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى

لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم
اتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون و
يحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القران بلسانك العربى لتبشر به المتقين
الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة
وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس
تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيفا لا فكما اهلكنا اولئك
نهلك هؤلاء سورة طه مكية مائة وخمس وثلثون اية او واربعون او ثنتان

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت
بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه
تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن
خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش و
هو فى اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد الارضون
السبع لانها تحته وان تجهر بالقول فى ذكر او دعاء فالله غنى عن الجهر به فانه
يعلم السر واخفى منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد
نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها
الحديث الحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال
لاهله امرأته امكثوا هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر انى انست ابصرت
نارا لعلى اتيكم منها بقبس شعلة فى راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى
اى هاديا يدلنى على الطريق وكان لا اخطاها لظلمة الليلة وقال تعالى لعلم لعدم الجزم بوفاء

الوعد فلما اتاها وهى شجرة عوسج نودى يا موسى انى بكسر الهمزة بتاويل
نودى بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه
مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية
وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك منى انى انا الله لا اله
الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى فيها ان الساعة اتية اكاد
اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى
به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اى عن الايمان بها من لا يؤمن
بها واتبع هواه فى انكارها فتردى تهلك ان انصددت عنها وما تلك
كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هى
عصاى اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشى واهش اخبط ورق الشجر
بها ليسقط على غنمى فتاكله ولى فيها مارب جمع مأربة مثلث الراء حوائج
اخرى كحمل الزاد والسقا وطرد الهوام زاد فى الجواب بيان حاجاته بها
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هى حية ثعبان عظيم تسعى تمشى على بطنها
سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها فى اية اخرى قال
خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها
الاولى فادخل يده فى فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع
مسكها بين شعبتيها وارى ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية
لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك الايسر تحت العضد الى
الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء
اى برص تضئ كشعاع الشمس تغشى البصر اية اخرى وهى وبيضاء حالان من
ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من اياتنا الاية الكبرى

اى العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما
تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد فى كفره
الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى لابلغها واحلل
عقدة من لسانى حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يفقهوا
يفهموا قولى عند تبليغ الرسالة واجعل لى وزيرا معينا عليها من اهلى
هرون مفعول ثان اخى عطف بيان اشدد به ازرى ظهرى واشركه
فى امرى اى الرسالة والفعلان بصيغتى الامر والمضارع المجزوم وهو جواب
للطلب كى نسبحك كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما
فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك
مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك وخافت
ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد ما يوحى فى امرك ويبدل منه ان اقذفيه
القيه فى التابوت فاقذفيه التابوت فى اليم بحر النيل فليلقه اليم
بالساحل اى شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون
والقيت بعد ان اخذك عليك محبة منى لتحب من الناس فاحبك فرعون و
كل من راك ولتصنع على عينى تربى على رعايتى وحفظى لك اذ للتعليل تمشى
اختك مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدى واحدة منها
فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها حينئذ
فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو
القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا
اختبرناك بالايقاع فى غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا فى اهل
مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبى وتزوجت بابنته ثم
جئت على قدر فى علمى بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك

اخترتك لنفسى بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس باياتى التسع ولا تنيا
تفترا فى ذكرى بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية
فقولا له قولا لينا فى رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع
والترجى بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا
اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اى يتكبر قال لا تخافا اننى معكما بعونى اسمع
ما يقول وارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى
اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اى خل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة
كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة
والسلام على من اتبع الهدى اى السلامة من العذاب انا قد اوحى الينا ان
العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر
قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال
ربنا الذى اعطى كل شىء من الخلق خلقه الذى هو عليه متميز به عن غيره ثم
هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال
حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم الاوثان
قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ
يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربى عن شىء ولا ينسى ربى شيئا هو
الذى جعل لكم فى جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا
طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل
مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان
والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمرضى ومريض من شت الامر تفرق كلوا منها
وارعوا انعامكم فيها جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها
والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل و

رعى الانعام ان فى ذلك المذكور هنا لايات لعبر لاولى النهى لاصحاب العقول
جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها
اى الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت و
منها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد
اريناه اى ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان
يوحد الله قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا
موسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لك لا نخلفه
نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض فى سوى بكسر اوله وضمه اى وسطا
يستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد
لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر
فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى
بهم للوعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا
ويلكم اى الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم
بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما ايضا اى يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر
من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم فى موسى واخيه واسروا
النجوى اى الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابى عمرو ولغيره هذان
وهو موافق للغة من ياتى فى المثنى بالالف فى احواله الثلث لساحران يريدان
ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى
اشرف اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل
وفتح الميم من جمع اى لم و بهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا
حال اى مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى
اختر اما ان تلقى عصاك اى اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل

القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوين ياءين وكسرت
العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس
احس فى نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته
ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة
والق ما فى يمينك وهى عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر
اى جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه
فالقى السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون
امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم
معلمكم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى
مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم فى جذوع النخل اى
عليها ولتعلمن اينا يعنى نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على
مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق
موسى والذى فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض
اى اصنع ما قلته انما تقضى هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى
عليه فى الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا
عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع
وابقى منك عذابا اذا عصى قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون
فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه ومن ياته مؤمنا
قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث
اعلى جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر
بعبادى بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سربهم

ليلاً من ارض مصر فاضرب لهم بالضرب بعصاك طريقاً في البحر يبساً اى يابسا فامتثل
ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركاً اى ان يدركك فرعون ولا
تخشى غرقاً فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اى البحر
ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى
بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني
اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى
هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من
اليهود زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن
النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به
عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم بكسر الحاء اى يجب وبضمها
اى ينزل غضبي ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار و
اني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحاً يصدق
بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن
قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء اى بالقرب مني ياتون
على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اى زيادة على رضاك وقبل الجواب
اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من
بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى
قومه غضبان من جهتهم اسفاً شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعداً حسناً اى صدقاً انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي
اياكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم
موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا

او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا
من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت
عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه
من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي فاخرج لهم عجلا
صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب
الذي اثره الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اى السامري واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسى موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع العجل اليهم قولا اى لا يرد
جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال
لهم هرون من قبل اى قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على
عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا بعبادته الا تتبعن لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من
يعبد غير الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه
لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني
خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين
بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك
شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اى علمت
ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول اى جبريل فنبذتها القيتها في
صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من
تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك
ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى

فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا
مساس اى لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا
وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لا تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث
اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت
تخفيفا اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم
نسفا نذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه كل شيء كذلك
اى كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق
من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه
فلم يومن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اى في عذاب
الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف
تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن
النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم
يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها
نحن اعلم بما يقولون في ذلك اى ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة
فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الآخرة من اهوالها
ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان
يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا
مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت
الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام من القبور الداعي اى المحشر بصوته وهو اسرافيل
يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت
سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطي الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت

اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من
امور الآخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما
اى شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما
بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك
نقص اى مثل انزال ما ذكر انزلناه اى القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه
من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من
تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل
بالقران اى بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اى يفرغ جبريل من ابلاغه
وقل رب زدني علما اى بالقران فكلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد
عهدنا الى آدم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اى قبل اكله منها
فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر
اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب
الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم
ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث
والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى
على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا
على اسم ان وجملتها لا تظمؤ فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى
لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلد
فاكلا منها اى آدم وحواء فبدت لهما سوآتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل

الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل
من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اى هداه الى
المداومة على التوبة قال اهبطا اى ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها
من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى
اى القران فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ومن اعرض عن ذكرى اى القران
فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث
بعذاب الكافر فى قبره ونحشره اى المعرض عن القران يوم القيمة اعمى اى اعمى البصر
قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا فى الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا
اليوم تنسى تترك فى النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزى من
اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب
الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية
مفعول اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل
يمشون حال من ضمير لهم فى مساكنهم فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما
ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالى عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه
ان فى ذلك لايات لعبرا لاولى النهى لذوى العقول ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم فى
الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها
مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك
حال قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل

ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من
من اناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف
الاول وطرف النصف الثانى لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم
فيه بان يطغوا ورزق ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا وابقى وادوم
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا
لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اى المشركون
لولا هلا يأتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء
بينة بيان ما فى الصحف الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية و
اهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول
لقالوا يوم القيمة ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها
من قبل ان نذل فى القيمة ونخزى فى جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما
يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون فى القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوى
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء عليهم السلام
مكية وهى مائة واحدى واثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم فى
غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث شيئا فشيئا اى لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن
لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اى الكلام الذين ظلموا بدل
من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم فما ياتى به سحر
افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربى
يعلم القول كائنا فى السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل

للانتقال من غرض الى اخر فى المواضع الثلثة قالوا فيما اتى به من القران هو
اضغاث احلام اخلاط رءاها فى النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر
فليأتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم
من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما
ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملئكة
فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم
اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلون وما كانوا
خالدين فى الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء
اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لقد انزلنا اليكم يا معشر
قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم
قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها
قوما اخرين فلما احسوا بأسنا اى شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم
منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملئكة استهزاء لا
تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات
دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اى
كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود
النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين
بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به
من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملئكة

ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمى بالحق
الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه
فى الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل
العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من فى
السموات والارض ملكا ومن عنده اى الملئكة مبتدأ خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال و
همزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة
هم ينشرون اى يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى
لو كان فيهما اى السموات والارض الهة الا الله اى غيره لفسدتا
خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم
من التمانع فى الشئ وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش
الكرسى عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى سواه
الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه
هذا ذكر من معى اى امتى وهو القران وذكر من قبلى من الامم وهو التورية
والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالى ليس فى واحد منها ان مع الله الها
كما قالوا تعالى الله عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اى توحيد الله
فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحى وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون اى وحدونى وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا من الملئكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده و

والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون
بقولهم الا بعد قوله وهم بأمره يعملون اى بعده
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما عملوا وما
هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع
له وهم من خشيته تعالى مشفقون اى خائفون ومن
يقل منهم اني اله من دونه اى الله اى غيره وهو
ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه
جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين
اى المشركين اولم بواو وتركها يرى يعلم الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اى سدا
بمعنى مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا
والارض سبعا او فتق السماء ان كانت
لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت
لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل
من السماء والنابع من الارض
كل شيء حي نبات وغيره اى فالماء
سبب لحياته افلا يؤمنون
بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا

لعلهم

ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة واسعة
لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن
آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اى مستدير
كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل
لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا افإن مت فهم الخالدون
فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر
وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين
كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر آلهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون
به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله في احواله كأنه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما
قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق
بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون
عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اى القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اى ألهم آلهة تمنعهم
مما يسوءهم من دوننا اى ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الآلهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا
من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى
طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم
الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اى لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن
مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد
ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل

التورية

مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان اى التورية
الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى في الخلاء عنهم
وهم من الساعة اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ
ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اى هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
الاصنام التي انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم
وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا
لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اى الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من
فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اى بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على
اعين الناس اى ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الالف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله
بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم
عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اى بعبادتكم من لا ينطق
على النطق ثم نكسوا ردوا على رءوسهم اى الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون
من دون الله اى بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها
بمعنى مصدر اى تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون ان هذه
الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اى ابراهيم وانصروا آلهتكم
بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وكتفوه وجعلوه
في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه
وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم
الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة
الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم

وكان

وكلا اى

وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب نافلة اى زيادة على المسؤول او هو ولد الولد
هو ووالداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم
في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة
اى ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا
آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اى اهلها الاعمال الخبائث
من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض سره فاسقين
وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين و اذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى
دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى آخره من قبل اى قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين
في سفينة من الكرب العظيم اى الغرق وتكذيب قومه ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين و اذكر داود وسليمان اى قصتهما
ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اى رعته ليلا بلا راع بان
انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان
ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اى الحكومة
سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتيناه حكما
نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه بامره به اذا وجد
فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم اى مجاوبة السيد داود
وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون
لله وبالياء لداود وبالتاء للبوس من بأسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اى اشكروني
بذلك و سخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفته بحسب ارادته تجري بامره الى
الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع
لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه و سخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان
ويعملون عملا دون ذلك اى سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم

فاستجبنا

جميع ماله

اذا فرغوا من العمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد
ولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشر وضيق عيشه اني
بفتح الهمزة بتقدير الياء مسني الضر الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه
اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد
في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احدهما على اندر القمح الذهب وافرغت
الاخرى على اندر الشعير الفضة حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر
اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين
وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا وذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان
عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت
او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن منك فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات
وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه
اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا
يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين
متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل
ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة اي دينا واحدا
وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه
وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجزيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نأمر الحفظة بكتبه فنجزيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد

اهلها

انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد يأجوج
ومأجوج بالهمزة وتركه اسمان اعجميان اسم لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب الساعة وهم من كل حدب مرتفع
من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق يوم القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك
اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا
الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها
لو كان هؤلاء الاوثان آلهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعري عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت
انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم الملائكة تستقبلهم عند خروجهم
من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل
اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على
وفي قراءة للكتب جمعا كما بدأنا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد الى اول
وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا
في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها
عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك
الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته
فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك
فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتأهبوا وان ما
ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل
منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم
ليرى كيف صنيعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي
قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب والخندق
حال

القرآن

وبنصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى
القرآن في قولكم شعر

سورة الحج مكية

الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست
آيات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي تكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل
بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف
وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعته ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد متمرد
كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من
علقة وهو الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة
الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستأنف في الارحام ما نشاء الى اجل
مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو
ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم
والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور
من بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء
قدير وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين
او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في

ولا مفهوم له

التفات عن الغيبة الى الخطاب

عبادته

عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به وان اصابته فتنة محنة وسقم
في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين
البين يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال
البعيد عن الحق يدعوا لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر
ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين في الثواب في ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
من كان يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته
فيه في عنقه ثم ليقطع ذلك الحبل اي ليختنق به غيظا منها فلا بد منها وكذلك اي مثل انزالنا الآيات السابقة انزلناه
اي القرآن الباقي آيات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هداه عطف على هاء انزلناه ان الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود
والصابئين وهم طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار
ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع
في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له
من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه اي المؤمنون خصم والكفار
الخمسة خصم ويطلق على الواحد والجماعة فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب
من فوق رؤوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها والجلود تشوى به
ولهم مقامع من حديد لضرب رؤوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع
وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب
عطف على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول
وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمودة ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته
وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه
بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مؤلم اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان

سجدة

اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوّأنا بيّنّا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان
وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع
راكع المصلين واذّن نادِ في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج
اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال
وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا
على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل
فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الآخرة او فيهما اقوال
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم
من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها
اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم
كطول الظفر والشعر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا
طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر او الشأن ذلك المذكور ومن يعظم
حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الآخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم
تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا
الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله
مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكأنما خر
من السماء اي سقط فتخطفه الطير اي تأخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا
يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم
بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم سميت شعائر لاشعارها بما تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها
لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها
الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بيان
بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند
ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين

ويذكروا
بدل

ينفقون
اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم
واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صوافّ قائمة على ثلاث قوائم معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت
جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى
ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب وتركبها
والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى
منكم اي يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه
وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن الذين آمنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته
كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول آية نزلت
في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق
ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان
وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة
اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في
سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الامور
اي اليه مرجعها في الآخرة وان يكذبوك الى آخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم
باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى
كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتأخير العقاب
لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه
فكأين اي كم من قرية اهلكناها وفي قراءة اهلكتها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على
عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله

أفلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او آذان يسمعون بها
اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور تأكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان
يوما عند ربك من ايام الآخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكأين من قرية امليت لها
امهلتها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير
مبين بين الانذار فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة و
الذين سعوا في آياتنا القرآن بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان
او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين اي مسابقين اي لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث
والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم
يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى اي قرأ القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء
الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل
بما القى الشيطان على لسانه فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله آياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين
لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك و
ليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن انه اي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان
الله لهادي الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه
اي القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تأتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيامة فجأة او يأتيهم
عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ
اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين
بما بين بعده فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا

بآياتنا

بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها
اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب
بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله
ان الله لعفو عن المؤمنين غفور لهم قتالهم في الشهر المحرم ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل اي يدخل كلا منهما في الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم
حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالتاء والياء يعبدون من دونه
هو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم
ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته تعالى ان الله لطيف بعباده في
اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تأخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده
الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه
ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرؤوف رحيم في التسخير والامساك
وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله
بترك توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به
لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وادع الى ربك الى دينه انك لعلى هدى
دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال
الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف
قول الآخر الم تعلم استفهام تقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا
حجة وما ليس لهم به علم انها آلهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم آياتنا
من القرآن بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار بها اي اثره من الكراهة والعبوس
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افأنبئكم بشر من ذلكم اي

بكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير يا ايها الناس
اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام
لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم
الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه لا يستردوه منه لعجزهم فكيف
يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب
المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصر
ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا لما قال المشركون
ءانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذ رسلا كجبرئيل وميكائيل واسرافيل
وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا
او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا
واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقا
في الجنة وجاهدوا في الله حق جهاده باستفراغ الطاقة لاقامة دينه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم
اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان
هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا
عليكم يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة داوموا
عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي امركم فنعم المولى هو
ونعم النصير اي الناصر لكم

سجده

سورة المومنين مكية وهي مائة وثماني اوتسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المومنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم
للزكاة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون من الحرام الا على ازواجهم اي من
زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي من السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك

من الزوجات

من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم
جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون والذين هم
على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون
الفردوس هو جنة اعلا الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد وناسبه ذكر المبدا بعده
والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته من
طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا
النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه
خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزا ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم
بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه
في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل
واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا لكم شجرة
تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة من الرباعي
والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين
عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر
والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع
كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك والولد والنسل ومنها تاكلون وعليها اي الابل
وعلى الفلك السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اي
اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون
عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل

كفروا

علیه نوح
يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعا له ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك ما سمعنا بهذا الذي دعا
من التوحيد في ابائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال
نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك
علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول
ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته
واولادك الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية
وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت انت
اعتدلت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك
من الفلك رب انزلني منزلا مباركا اي ذلك الانزال او المكان وهو بضم الميم وفتح الزاء مصدر او اسم مكان وبفتح
الميم وكسر الزاء اسم مكان النزول وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك
الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هود ان اي بان اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة
اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب
مما تشربون منه والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه شرط وقسم والجواب عن لاولهما وهو مغن عن جواب
الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض
بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله

كذبا

ليصبحن ليصيرن نادمين
كذبا وما نحن له بمؤمنين مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء هو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس
فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله
وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه متتابعين بين كل اثنين
زمان طويل كل ما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة
وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين
بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من
المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد
هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل
واويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها
ساكنوها ومعين اي ماء جار تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل
اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها
امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسر الهمزة وان مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون
فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى و
غيرهما كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اي اترك كفار مكة في
غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم
في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون
من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون
يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم الى ربهم راجعون
يقدر قبل انهم لام الجر اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله تعالى ولا نكلف نفسا الا
وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ويفدي لكل يوم مدا و

ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اي القرآن الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي صلى الله عليه وسلم ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي اخرى خراج فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله بالدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تأكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في

المضغة

المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيبهم كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل يوم بدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها بخلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون

ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدرا بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب للانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي وهو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم منهم

سورة النور مكية وهي ثنتان او اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة

اي المحصنين

وهو

وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا في شيء واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك اسوأ الكذب على عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان ابن ثابت وعبد الله بن ابي المنافق ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعدما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي

فسار منه فاصبح

فعلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج بتشديد الدال اي نزل من آخر الليل للاستراحة
في منزله فرأى سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل نزول آية الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين
اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
اي من اوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول المنافق انتهى قولها
رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله
ابن ابي له عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض
خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه
باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم اي ايها العصبة اي خضتم فيه عذاب عظيم في الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي
يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم او افضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم
به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون اي ما ينبغي لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا اي ينهاكم عن ذلك الافك
ان لا تعودوا لمثل ذلك الافك والافتراء ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات في الامر والنهي والله
عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة
لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون
وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين
آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء
اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح
وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع
بما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر

بدري

بدري لما خاض في الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر
بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات
عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم
يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو
الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات
للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات
مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون من الرجال والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرءون
مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت
عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
اي تستأذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في الحديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان
لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال الاصل خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تد
خلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على الباب
والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع
اي منفعة لكم باسكان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما
لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون
بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن
عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف
فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن
اي يسترن الرؤوس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن

جمع بعل اي الزوج او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن
او بني اخواتهن او نسائهن اي النساء المؤمنات او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم
نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشملت ما ملكت ايمانهن العبيد
او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر
كل منهم او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة
والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا
ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه
وفي الآية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج
وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار
فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما
ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة
مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها
كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امر للسادة من مال الله
الذي آتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم
على البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه
عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
على الكسب بالزنا
غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او
بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف
ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا
اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا لمثله الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله
نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة او الانبوبة في القنديل الزجاجة

كانها

منسوب الى الدر

كانها والنور فيها كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء
اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بالمضارع يوقد مبنيا للمفعول بالياء والتاء اي الزجاجة من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه
نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب
يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت تتعلق
بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له
فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والآصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها
نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب
فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحية اليمين والشمال
هو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق
من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر
يشبه الماء الجاري يحسبه اي يظنه الظمآن اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك
الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده
عند عمله فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم
السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب
اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا
اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
ومن التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن
كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض

واذا قرأت برفع الكل صلاته وتسبيحه معناه كل واحد منهم يعلم كيف يصلي لله ويسبحه

بيضم بعضه الى بعض

خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه
فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه
وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء
يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر
ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم
من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء
ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون
اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك بالمؤمنين
المعهودين الموافق قلوبهم السنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله
ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من
طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل
من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد الله
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين
من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في
البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله
يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول
من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ما كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالياء والتاء والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض

> فيها

> التفات عن الخطاب من النبي الى الخطاب الى الكفار

بان يفوتونا بالغلبة علينا وماواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث مرات في ثلاثة اوقات
من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر
مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه
مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير
استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك كما بين
لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا
ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم
اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي
لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار
غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله
سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم
ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزلت فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من
يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد
عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات
اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي
الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت

> وبعده الا ... عندهم ... ويجب العمل ... كما ان ... [illegible]

فليحذر الذين

قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق
يخالفون عن امره اي الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه
التفات عن الخطاب اي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم عالم خبير

سورة الفرقان مكية

الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل
على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية
واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا اي لا يقدرون على دفعه عنهم ولا نفعا اي لا جر نفع اليهم ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد واحياء
لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي القرآن الا افك كذب افتراه
محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءو ظلما وزورا كفرا وكذبا بهما
وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره
فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب
في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه
ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي
قراءة ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه
بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك
خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها
في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب

بالساعة سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ رويته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا
بالتخفيف والتشديد بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت
ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها
المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر
على ربك وعدا مسئولا يسئله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يسئله لهم الملائكة ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والياء وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى
وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم
في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طرق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عن ما لا
يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد
النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا
الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين
بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا
نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية
ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي لا اكون كالاول في كل اتصبرون
على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال
الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر
بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا
وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر

> التفات عن ضمائر الغيبة الى الخطاب ... [illegible]

لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المومنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا
محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملايكة قال تعالى
وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا
فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به
اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا
من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قايلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ
من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض
ونزل الملايكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام
التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملايكة الملك يومئذ الحق
للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم اي
المشرك عقبة ابن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضى لابي بن خلف على يديه ندما و
تحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه
عوضا عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن
الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا
بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران
مهجورا اي متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا
من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال
الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك
اي متفرقا لنثبت به فوادك نقوي به قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيا بعد شيء بتمهل وتؤدة
لتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا
بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل
سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه هرون

وزيرا

وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا
اي اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لبقية
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما
مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا
قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك اي بين عاد واصحاب الرس كثيرا وكلا ضربنا له الامثال
في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا
اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء بالحجارة وهي عظمى قرى لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة
افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يومنون
واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة و
اسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب
عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المومنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم
وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون
مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا
مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي لولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود
الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا
منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح بشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة
بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول و
الاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان
ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا الابل والبقر والغنم واناسي جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء
وادغمت فيها او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا وادغمت التاء في الذال وفي قراءة
بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا

ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين
في هواهم وجاهدهم به اي بالقران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا
محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب
وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار
من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته
وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا
بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبيت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فاسئل ايها الانسان
به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تع
ظم الذي جعل في السماء بروجا اثنا عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السيارة السبعة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد
والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا
بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر لمن
اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة
ربه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على
الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم و
الذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قايمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب

جهنم

جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم
لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
اي واحدا من الثلاث يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة و
يخلد فيه بجزم الفعلين بدلا من يلق وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم
فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك
ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا
يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين
اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك
واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد
والتخفيف مع فتح اليا فيها اي الغرفة تحية وسلاما من الملايكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة
لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبا يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه بالشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبا بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم
في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها
فمدني وهي مايتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك
اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها
غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مومنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل
عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيومنون ولما وصفت الاعناق
بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة
الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض
كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مومنين

الكثرات
المبالات

الصفة بدل

في علم الله وكان قال سيبويه زايدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر يا محمد لقومك
اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم
بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام الانكاري اي الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب
اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة بالعقدة التي فيه فارسل الى اخي هرون
معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه
تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا
اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه فقولا له ما ذكر قال فرعون
لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة
يلبس من ملابس فرعون ويركب مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين
الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما اتاني الله
بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك
نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لانه لا نعمة لك
بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين
الذي قلت انك رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب
موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين
فانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق
السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده
قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان
تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اي تفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين برهان بين
على رسالتي قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال

قال فرعون

واخاه اخر امرهما

فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه
وابعث في المداين حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم
معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين لنا لاجرا
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اي حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان
نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين
من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال
فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد
اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير اي لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه
كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المومنين في
زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي
بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من لغة سرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون
يتبعكم فرعون وقومه اي جنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم
في المداين قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هولاء لشرذمة
طايفة قليلون قيل كانوا ستماية الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبع ماية الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون اي
مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين
لم على جانب النيل وعيون انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت

كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء تحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها
بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي راى كل منهم الاخر
قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق
النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثنا عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها لم تبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى
سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون
وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل قوم موسى منه ان في ذلك اغراق فرعون وقومه
لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن منهم غير اسية امراة فرعون وحزقيل مومن ال فرعون
ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم
الرحيم بالمومنين بانجائهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا
قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا
كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم
الا لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب هب لي حكما
علما والحقني بالصالحين النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من ورثة جنة
النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في
سورة البراءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم
من الشرك والنفاق وهو قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا
القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا

رجعة الى الدنيا

الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمومنين من الملائكة والنبيين والمومنين ولا صديق حميم يهمه امرنا فلو ان لنا كرة
فنكون من المومنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول
لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم
رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من التوحيد لله وطاعته وما اسالكم عليه على
تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انومن نصدق
لك قولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا
يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المومنين ان ما انا الا
نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المومنين قال تعالى فانجيناه ومن معه
في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع
اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض
لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون
فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام
اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب
فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود
المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من
اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا من الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم

فيما امركم به

لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب
نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اي عقرها قدار
برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اي
الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته
يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني
واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا
الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء
حركتها على اللام وفتح الهاء غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس بضم القاف وكسرها المستقيم
الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل و
غيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة
الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين
في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد
حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه

اي ذكر

بني اسرائيل

اي ذكر القران المنزل على محمد لفي زبر الاولين كتبهم كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء
بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين
جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجمي سلكناه
ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم
لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت
اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع
العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا
لقول المشركين وما تنزلت به بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة
لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك
من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل على العزيز الرحيم اي الله فوض
اليه جميع امرك وتوكل بالواو والفاء الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا
في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين حذف منه احدى التائين
من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى
الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون
في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون
الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا
الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين
قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من
الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية

وهي ثلاث واربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات القران وكتاب
مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين

لما فصل بينه

يقيمون الصلوة ياتون بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم
وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة
فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا بالقتل والاسر وهم في
الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتلقى القران اي يلقى
عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني
انست ابصرت من بعيد نارا ساتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان
وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام
وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها
اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما
نودي به ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك
كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من
حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل
يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص لها شعاع يغشي البصر اية في تسع
ايات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة مضيئة واضحة قالوا
هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله
ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم
ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا الحمد لله الذي فضلنا
بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا
منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين
البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون
حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء

اي بعد ما ارتكب ذنبا صدر منه حسنة وهي التوبة من الذنب الذي صدر منه

في الخطاب

تفحص وتجسس في الطيور

في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف
على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه
بنقره فيها فيستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان من الغائبين
فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا شديدا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه
بقطع حلقومه او لياتيني بنون شديدة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم
الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحه فعفا عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت
بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم صرفا باعتباره بنبا بخبر يقين
اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش عظيم سرير طوله ثمانون
ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه
من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله و
زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان
كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات

سجده

والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش
بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فيها اخبرتنا به اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام
كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان ابن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله
الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
الى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها
فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا اني
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني بتحقيق الهمزتين
وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا

نحن اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين نا نطعك قالت ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلو الكتاب
واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية وردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم
يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسماية لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالدر والجواهر ومسكا و
عنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان توتي
باحسن دواب البر والبحر مع الاولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه
سليمان قال اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم
تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لهم اي لا طاقة لهم بها
ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها
الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها داخل سبع قصور غلقت الابواب وجعلت
عليها حرساء وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت في اثنا عشر الف قبيل مع كل قبيل الوف
كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملاء ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا اتيك
به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي
اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب
المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعا به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء ما قال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد طرفه فوجده موضوعا بين يديه
ففي نظره الى السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي
سليمان فلما راه مستقرا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني ااشكر بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الالف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره
كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي

سليمان

الى معرفة ما يغير عليهم تعني بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بشيء بزيادة او نقص وغير ذلك فلما
جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم
يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح
وسطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار
فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فراى ساقيها
وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت
نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام
وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة
فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحده
فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من
الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا
بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون
تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء
وبالتحتانية وفتح التاء واهله اي من امن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما
شهدنا مهلك بفتح الميم وضمها اي اهلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم
بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبرئيل
او برميها الملائكة بالحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا اي بظلمهم
اي بكفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا

اي اللواط
يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف
بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله
الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة
السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك الامم الماضية وسلام على عباده
الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه خير لمن يعبده ام ما تشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها ام من خلق السموات و
الارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة
وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه االه بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية و
ادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه الخمسة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره ام من جعل الارض قرارا مستقرا على حالة لا تميد باهلها وجعل خلالها انهارا فيما بينها و
جعل لها رواسي جبالا اثبتت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما
بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده ام من يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه و
يكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله االه مع الله
قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل
ام من يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل
الرياح نشرا بالياء والنون بين يدي رحمته اي قدام المطر االه مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن
يبدؤا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها
ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات االه مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة
فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والناس الغيب ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون
اي الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادارك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى اداركَ بتشديد
قراءة

الا الله ولا اله معه ... [illegible]

الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق
علمهم في الاخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب
وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين
كفروا ايضا في انكار البعث ااذا كنا ترابا واباؤنا اءنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن
واباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي اي
لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون
ردف لكم قرب بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على
الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه و
ان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء
في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران
يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف
بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه
اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءهم فتوكل على الله
ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي
فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين
وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله
واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة وعلى قراءة فتح الهمزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا باياتنا
لا يوقنون اي لا يؤمنون بالقران المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يبقى منيب ولا تائب ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر من
كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤساؤهم المتبعون فهم يوزعون اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون

حتى إذا جاؤا مكان الحساب قال تعالى لهم أكذبتم أنبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما أمّا فيه إدغام ما الاستفهامية ذا موصول أي ما الذي كنتم تعملون مما أمرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا أي أشركوا فهم لا ينطقون إذ لا حجة لهم ألم يروا أنا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إن في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الأولى من إسرافيل ففزع من في السماوات ومن في الأرض أي خافوا الخوف المفضي إلى الموت كما في آية أخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه إلا من شاء الله أي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم أحياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف إليه أي كلهم بعد إحيائهم يوم القيامة أتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الإتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله أي صنع الله ذلك صنعا الذي أتقن أحكم كل شيء صنعه إنه خبير بما تفعلون بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة أي لا إله إلا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها أي بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها وهم أي الجاؤن بها من فزع يومئذ بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ومن جاء بالسيئة أي الشرك فكبت وجوههم في النار بأن وليتها وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى ويقال لهم تبكيتا هل أي ما تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة أي مكة الذي حرمها أي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على أهلها من رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وأمرت أن أكون من المسلمين لله بتوحيده وأن أتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة إلى الإيمان فمن اهتدى له فإنما يهتدي لنفسه أي لأجلها لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى فقل له إنما أنا من المنذرين المخوفين فليس علي إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية إلا الآية إن الذي فرض الآية نزلت بالجحفة وإلا الذين آتيناهم الكتاب إلى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع أو ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله أعلم بمراده بذلك

تلك

تلك أي هذه الآيات آيات الكتاب الإضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا عليك نقص من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون لأجلهم لأنهم المنتفعون إن فرعون علا تعظم في الأرض أرض مصر وجعل أهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل يذبح أبناءهم المولودين ويستحيي نساءهم أي يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك إنه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الأرض أرض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه وأوحينا وحي إلهام أو منام إلى أم موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير أخته أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم البحر أي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه وأغلقته وألقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل فرعون أي أعوانه فوضعوه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يمص من إبهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الأمر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كأحزنه إن فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأة فرعون وقد هم مع أعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا فأطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة أمرهم معه وأصبح فؤاد أم موسى فارغا مما علمت بالتقاطه إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنها كادت لتبدي به أي بأنه ابنها لولا أن ربطنا على قلبها بالصبر أي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لأخته مريم قصيه اتبعي أثره حتى تعلمي خبره فبصرت به أبصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون أنها أخته وأنها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل أي قبل رده إلى أمه أي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالإرضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن فأذن لها بإرضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه إلى أمه كي تقر عينها بلقائه

ولا تحزن حينئذ ولتعلم أن وعد الله برده إليها حق ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بأن هذه أخته وهذه أمه فمكث عندها إلى أن فطمته وأجري عليها أجرتها لكل يوم دينار وأخذتها لأنها مال حربي فأتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو وثلاث واستوى أي بلغ أربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد أن غاب عنه مدة على حين غفلة من أهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته أي إسرائيلي وهذا من عدوه أي قبطي يسخر الإسرائيلي ليحمل حطبا إلى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل إنه قال لموسى لقد هممت أن أحمله عليك فوكزه موسى أي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه أي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا أي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي إنه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الإضلال قال نادما رب إني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم أي المتصف بهما أزلا وأبدا قال رب بما أنعمت أي بحق إنعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن أكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد عصمتك إن عصمتني فأصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته أمس واليوم فلما أن زائدة أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث به ظانا أنه يبطش به لما قال له يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن ما تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من أقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم إليه قال يا موسى إن الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة إني لك من الناصحين في الأمر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب أو غوث الله إياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية أيام من مصر سميت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل أي قصد الطريق أي الطريق الوسط فأرسل الله إليه ملكا بيده عنزة فانطلق به إليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها أي وصل إليها وجد عليه أمة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم أي سواهم امرأتين تذودان تمنعان أغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما أي ما شأنكما لا تسقيان قالتا

حتى

لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع أي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفوا مواشيهم عن الماء وأبونا شيخ كبير لا يقدر أن يسقي فسقى لهما من بئر أخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس ثم تولى انصرف إلى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا إلى أبيهما في زمن أقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فأخبرتاه بمن سقى لهما فقال لإحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته إحداهما تمشي على استحياء أي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فأجابها منكرا في نفسه أخذ الأجر كأنها قصدت المكافأة إن كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتنكشف ساقاها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت إلى أن جاء أباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال أخاف أن يكون عوضا مما سقيت لهما وإنا أهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال شعيب لا عادتي وعادة آبائي أن نقري الضيف ونطعم الطعام فأكل وأخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين إذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت إحداهما وهي المرسلة الكبرى أو الصغرى يا أبت استأجره اتخذه أجيرا يرعى غنمنا أي بدلنا إن خير من استأجرت القوي الأمين أي استأجره لقوته وأمانته فسألها عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة أنها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في إنكاحه قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين وهي الكبرى أو الصغرى على أن تأجرني تكون أجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج أي سنين فإن أتممت عشرا أي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما أريد أن أشق عليك باشتراط العشر ستجدني إن شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك أيما الأجلين الثماني أو العشر قضيت به أي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول وكيل حفيظ أو شهيد فتم العقد بذلك وأمر شعيب ابنته أن تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الأنبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الأجل أي رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به وسار بأهله زوجته بإذن أبيها نحو مصر آنس أبصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لأهله امكثوا هنا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد أخطأها أو جذوة بتثليث الجيم قطعة أو شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما أتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الأيمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله تعالى فيها من الشجرة بدل من شاطئ بإعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب أو عليق أو عوسج أن مفسرة لا مخففة

حركتها وهي ذات قوائم

يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا
هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف
في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها
تضئ كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي
الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر
فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان من ربك
مرسلان الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون
به واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء
وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا
غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات واضحات
حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين وقال بواو ودونها موسى ربي اعلم
اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من قبلها تكون بالتاء والياء له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
اي وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله
غيري فاوقد لي يا هامان على الطين اي فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه
واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها اخر وانه رسول واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم
الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين اي حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في
الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة
خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى
قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوار القلوب وهدى من الضلالة
لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الطور الجبل او الوادي او المكان
الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين

واندرست العلوم
لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا
خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل
اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم
اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا
لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعده مبتدا
والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها اي لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا
فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرها
او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران
اي التورية والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو
اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون
اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله
اي القران هم به يؤمنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة و
الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه
صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم
بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن
لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية
اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله الحق وكم

قليلا
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا
للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم اهلها منها حتى يبعث في امها اي
اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى
افلا تعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار الاول المؤمن والثاني الكافر
اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق
عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا هم مبتدا وصفته اغويناهم خبره
كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل
ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب
ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم
المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم
لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض
فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين
الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة
الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني ان
جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة
افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون فيه تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من
الخطا في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا
من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين

بما قالوه
كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم
فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق لله في الالهية لا يشاركه فيه احد
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى
ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة تثقلهم والباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون
وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين بذلك وابتغ فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا
اي بان تعمل فيها للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي
ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتورية
بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر
جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب
فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم وافر فيها
وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن و
عمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به و
بداره الارض اي خسف قارون مع داره الذي ساكن فيها فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله اي غيره بان يمنعوا عنه
الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط
يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق على من يشاء وي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام
لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار
الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين
عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض عليك القران انزله

كفار مكة لما قالوا له انك

إلى معاد إلى مكة وكان اشتاقها قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول
في ضلال اي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجو أن يلقى اليك الكتاب
القرآن إلا لكن ألقي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك
اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون
الساكنة عن آيات الله بعد إذ أنزلت اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس إلى ربك بتوحيده وعبادته
ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله إلها آخر
لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه إلا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون
بالنشور من القبور سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا اي بقولهم آمنا وهم لا
يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين
فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي أن يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمونه
حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله فإن أجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم
بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فإنما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله إن الله لغني عن العالمين
الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
أحسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا
اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له
فلا تطعهما في الاشراك إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة
الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين إنا كنا معكم في الايمان فأشركونا في الغنيمة قال تعالى أوليس
الله بأعلم اي بعالم بما في صدور العالمين بقلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن

المنا

المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا في ديننا ولنحمل
خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون في ذلك وليحملن
أثقالهم أوزارهم وأثقالا مع أثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيامة
عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد أرسلنا نوحا إلى
قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى توحيد الله تعالى فكذبوه فأخذهم
الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فأنجيناه اي نوحا وأصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها
وجعلناها آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر
حتى كثر الناس وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة
الاصنام إن كنتم تعلمون الخير من غيره إنما تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا
عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون وإن تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب
أمم من قبلكم من قبلي رسلهم وما على الرسول إلا البلاغ المبين الابلاغ البين وفي هاتين القصتين تسلية للنبي وقال
تعالى في قومه أولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وأبدأ بمعنى اي يخلقهم
ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بدأه إن ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف ينكرون الثاني قل سيروا
في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشأة الآخرة مدا وقصرا مع سكون الشين
إن الله على كل شيء قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته وإليه تقلبون تردون
وما أنتم [illegible] بمعجزين ربكم عن ادراككم في الأرض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله
اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه اي القرآن والبعث أولئك
يئسوا من رحمتي اي جنتي وأولئك لهم عذاب أليم مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه إلا أن قالوا
اقتلوه او حرقوه فأنجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما إن في ذلك اي انجائه منها لآيات
هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله تعالى
وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم إنما اتخذتم من دون الله أوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى توادتم على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض

يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا اي يلعن الاتباع القادة ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم
من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم إني مهاجر من قومي
إلى ربي اي إلى حيث أمرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق إلى الشام إنه هو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل إسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته
والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة والانجيل والزبور والفرقان وآتيناه أجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل
الاديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا إذ قال لقومه أئنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين في الموضعين لتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما
سبقكم بها من أحد من العالمين الانس والجن أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم
الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتأتون في ناديكم المنكر اي متحدثكم فعل الفاحشة بعضكم ببعض
فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب نازل
بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي من انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال
فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية
اي قرية لوط إن أهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم إن فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن أعلم بمن فيها لننجينه
بالتخفيف والتشديد وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما أن جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه
بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك بالتشديد والتخفيف على أهل هذه القرية رجزا من السماء
بما بالفعل الذي كانوا يفسقون اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها لقوم يعقلون
يتدبرون وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيامة
ولا تعثوا في الأرض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فأخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد
تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا
مستبصرين ذوي بصائر وأهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا

في

عاصفا فيها حصبا

في الأرض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ريحا
كقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الأرض كقارون ومنهم من أغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه
وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء اي اصناما
يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي اليه وإن أوهن أضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع
عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها إن الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون
بالتاء والياء من دونه اي غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الأمثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها
اي يفهمها إلا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والأرض بالحق اي محقا إن في ذلك لآية دالة على قدرته تعالى
للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما أوحي اليك من الكتاب القرآن وأقم الصلوة
إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله أكبر من غيره من الطاعات
والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي اي المجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على
حججه إلا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وأبوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا
لمن قبل الاقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبكم آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم
في ذلك وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك أنزلنا اليك الكتاب القرآن كما أنزلنا اليهم
التوراة وغيرها فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء اي
اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها إلا الكافرون اي اليهود وظهر لهم ان القرآن حق والجائي به محق
وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اي القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب
شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به آيات
بينات في صدور الذين أوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون اي اليهود وجحدوها
بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة [illegible] لولا هلا أنزل عليه اي محمد آية من ربه وفي قراءة آيات
كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم إنما الآيات عند الله ينزلها كيف يشاء وإنما أنا نذير مبين
مظهر انذاري بالنار اهل المعصية أولم يكفهم فيما طلبوا أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية
مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات إن في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل

كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها العبادة نزلت في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوي الاقامة وتعديته الى غرفا بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحيوة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طريق السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية

وهي ستون او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل الكتاب

علبتها

غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك تنتهي عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض

اعتراض ومعناه يحمده اهلها وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحي اي النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله تعالى شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم وجهك يا محمد للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها وهي دينه اي الزموها

لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بها فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطى شيء هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما اتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم فهو دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات

يعني لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا
تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا
من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم و
انجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله
كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب
به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم
من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة آثار رحمة الله نعمته اي المطر كيف يحيي
الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون
يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون
مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون
ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا
العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالياء والتاء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي
الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا
واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب
اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله حق بنصرك عليهم ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه

سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القران الحكيم ذي

الحكمة

تلك منا معنى

الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها معنى
الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني
ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطف على يضل وبالرفع عطف على
يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا
كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان الاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم
مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر ابن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان
محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها
وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع
شيئا الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى
في الارض رواسي جبالا مرتفعة لـ ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء
ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه
غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل وما بعده
سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة
والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعثة داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال
في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان رآه الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما
اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد
محمود في صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم
فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت
للطلق وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اي المرجع وان
جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف

بكم
البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان
الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها
ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل بوجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء
ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع
وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير
اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر
والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه
ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل
مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم
اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى ايتبعونهم ولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن
موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة
الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا
ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم
نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو
الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه
عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني
عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده

من بعده

من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد
ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير
يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار في الليل
يدخله فيه فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله
بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل
وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك
من آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل اي
كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار
كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز
عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا
يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس
باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب
ان الله عنده الى آخر السورة **سورة الم السجدة مكية** ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده
به تنزيل الكتاب القران مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتريه محمد لا بل هو الحق من ربك
لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة
من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنوا يدبر الامر
من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف
عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب

ماضيا
عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا
صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء
مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا
وجعل لكم السمع اي لذريته بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة
للقلة وقالوا اي منكروا البعث ائذا ضللنا غبنا في الارض فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق جديد
استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى
بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم
ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند ربهم مطاطئوها
حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا
الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر
والتكذيب انما يؤمن باياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد
ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع
مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع
جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون
اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما
الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر
والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان
ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد

سجده

اتينا

آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه اي موسى
او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون
الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي
قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم
في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا
انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات بها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم
الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم و
انتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله

دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع
ما يوحى اليك من ربك اي القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك
وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد
وما جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظاهرون وفي قراءة بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة
في الظاء منهن يقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في
الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه
ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول
الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي
وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه

في كتاب الله من
ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز
كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر
اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام بالوثاق باحلوه وهو اليمين
بالله تعالى اخذ الميثاق واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين
بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله
بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلا الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الى عدوها من كل جانب وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر والياس هنالك
ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا
باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم
بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت
اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا
عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا
بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا
او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم

ولا نصيرا

القتال الا قليلا
ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون البأس
رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم او ضربوكم
بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا
بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون
في الاعراب اي كائنون في البادية يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا
عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجوا الله يخاف
واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله
ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى
نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم و
يعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم
بالظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم
اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها
النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله
والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء
النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة بالتشديد وفي اخرى بنضعف
بالنون المشددة ومع نصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله
يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب
غيرهن من النساء وفي قراءة بالياء في تعمل ويؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة
من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق

حركة الراء الى القاف

وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها نقلت
حركة الراء الى القاف وحذفت همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التاءين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن
للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة وآتين الزكاة
واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات
والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين
فروجهم والحافظات عن المحارم والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالياء والتاء لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله
ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما
قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا
فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك
زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة
كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه
والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجكها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة
زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا
قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيا مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله احل له سنة الله اي كسنة فنصب بنزع الخافض
في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فليس ابا زيد اي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده فيكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا
وكان الله بكل شيء عليما منه انه لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا

وسبحوه

الكفر الى النور الايمان

وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات
وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى
ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء وغيرها فمتعوهن
اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا
جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله
عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن معه
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين
النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي
وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرأ قبل
الوطي لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك
ترجي بالهمزة والياء بدله تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت
من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن
انما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء لك النساء من بعد
بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل
من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات
في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول
بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى يأني ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم
فانتشروا ولا مستأنسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق

ولا تمكثوا

ستر ذلكم اطهر

ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وفي قراءة يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن
في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء
والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله
وملائكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على سيدنا محمد وسلم ان الذين يؤذون
الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا
فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا
واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن
فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا
لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم
الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون
قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم
واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا
اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي مثلي
عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا
موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى

لنسلطنك

وقف به

وما اوذي نبينا

وقف به بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه
انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
رواه البخاري يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوة وغيرها مما في فعلها من الثواب
وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن
خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة
بعرضنا المترتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم سورة سبأ مكية الا ويرى الذين
اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه
بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها
كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين
كفروا لا تأتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه
مثقال ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها
الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال آياتنا القرآن معجزين
وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر
والرفع صفة لرجز او عذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القرآن
هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم
على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها
عن همزة الوصل ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال
البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض
او نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعا من السماء وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء ان في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب

راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه
بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا أن اعمل منه سابغات
دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه
واعملوا اي آل داود معه صالحا إني بما تعملون بصير فأجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها
اي سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها اي سيرها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته وأسلنا له عين القطر
اي أذبنا له النحاس فأجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما أعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه
يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته من نحاس وزجاج ورخام
اي صور ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها
وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل داود
بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات ومكث
قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على
موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تأكل منسأته بالهمز وتركه بالالف عصاه لانها ينسأ
تطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان
ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا
بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبأ بالصرف وتركه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم باليمن
آية دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم
من النعمة في ارض سبأ بلدة طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وتمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيبها والله رب غفور
فأعرضوا عن شكره وكفروا فأرسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فأغرق
جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل أكل خمط بضم الكاف وسكونها مر بشع باضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه
وأثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب
الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبأ وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها

للتجارة

وما وقلنا سيروا فيها

للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد
ليالي وأياما آمنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي قراءة بعد بين أسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء
وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل تفريق ان في ذلك
المذكور لآيات عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبأ إبليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه
فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد اي وجد ظنه صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له
عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين
زعمتم اي زعمتموهم آلهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك
وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن أذن بفتح الهمزة وضمها له فيها حتى اذا فزع
بالبناء للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا اي قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد أذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر
الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وإنا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين بين في الابهام
تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق
فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل أروني اعلموني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل
هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم
ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
الرؤساء لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ
جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تأمروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء وأسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان به لما رأوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير
وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير
الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن آمن وما نحن بمعذبين قل
ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسعه امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم

ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة
مثلا بعشر فأكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالابطال معاجزين
لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتونا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر
يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله
واذكر يوم نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين
اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة
ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات
بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك كذب مفترى على
الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال
فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي أن تقوموا لله
اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان هو الا نذير لكم بين
يدي اي قبل عذاب شديد في الآخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على
الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي
عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت
امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا وأخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا آمنا به بمحمد او القرآن وأنى لهم التناوش بالواو
وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون
بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة
وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل بأشياعهم اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا
في شك مريب موقع للريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية وهي خمس واربعون

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبأ فاطر السموات والارض
خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق
في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك
من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمت الله
عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ
يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق ورازق غيره لا اله الا هو فأنى تؤفكون
من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت
رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله
حق بالبعث وغيره فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا
لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل
في ابي جهل وغيره أفمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ألا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي
ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت
بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فأحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور اي البعث و
الاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والآخرة فلا تنال الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب
يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده
او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم
ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له
وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر آخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج
شديد الملوحة ومن كل منهما تأكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان

لتبتغوا

وترى الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة
لتبتغوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار
في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون
تعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا
ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي يتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك مثل
خبير عالم وهو الله تعالى باحوال الدارين يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن كل خلقه الحميد المحمود في صنعه
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى
وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب
والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار
واقاموا الصلاة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير
المرجع فيجزي بالعمل في الآخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا
الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات المومنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء
هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك
بالحق بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك
اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة
والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والهلاك اي هو واقع
موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر
واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال كفار
مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرون كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم

المذكورة

اللفافة قشر رقيق ركيك فوق النواة

هو الحق مصدقا

المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران
هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالظواهر والبواطن ثم اورثنا الكتاب القران
الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في
اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم
الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات مبتدأ
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعة الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا
فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني تابع للاول للتصريح
بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها
طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها
يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله
عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم
خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون
الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله
في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون
الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير
عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن
اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرها اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا
اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد ما زادهم مجيئه

اعطيناهم

ولا يحيق

الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره
ولا يحيق المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه
مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا
يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم
قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض
انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها
اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان
بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب الكافرين **سورة يس مكية** او الا قوله
واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم يس
الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم
اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه
الرحيم بخلقه خبر مبتدأ مقدر اي القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم
غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي المجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون
رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق
الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره
بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه
واثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ
واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية

المرسلون

اذ قوينا الاثنين

المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى الى اخره فعززنا بالتخفيف والتشديد
بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا
ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين
التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم
لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مولم قالوا طائركم
شومكم معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتيها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما وبين الاخرى
ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل وهو حبيب
النجار كان قد امن بالرسول ومنزله باقصى البلد قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد
للاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني
خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ
من دونه اي غيره في الموضعين منه ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي الهة اصناما ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة اني اذا لفي ضلال مبين بين ان عبدت
غير الله اني امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه حتى مات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا
قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا
على قومه اي حبيب النجار من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة
لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة
على العباد هولاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري
ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب
عن الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي اعلموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة
لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم
اي الى المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية

اي برسول ثالث

وإن كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما زائدة جميع خبر المبتدأ اي مجموعون
لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد
احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب
وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما
عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من
الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة
الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى آخره من جملة الآية او آية اخرى
والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب
بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم اي
كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع
معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم
في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي
قراءة ذرياتهم اي آباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من
مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى
ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة
منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين واذا قيل لهم اي قال فقراء الصحابة للكفار انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين
آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال
مبين بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون
الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى

يستتر

وادغمت

بعضا

الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم
فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور الى
ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه
من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن
وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع
لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون
الغين وضمها عما فيه اهل النار بما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون
ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدأ وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي
السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ
قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون اي انفردوا
عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم
جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون
ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم
اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق
بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا الصراط ابتدروا الطريق ذاهبين كعادتهم
فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة
بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة
بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث
فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به
الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالتاء والياء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون

الداخل عليها الواو

ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميت لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير
للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها و
اشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى الشرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك
واتخذوا من دون الله اي غيره آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم
لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون
في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم
عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله
قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي
اترى يحيي الله هذه بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشأها اول
مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر
الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث
فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض
مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير
الخلق العليم بكل شيء انما امره شأنه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه
ترجعون تردون في الآخرة

سورة الصافات مكية

مائة واثنان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات
زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات اي جماعة القراء القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى
التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي و
المغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان

كقراءة

بالمقدر

كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق
شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستأنف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملأ الاعلى
الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين
ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له
ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان
الذي سمع الكلمة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر
كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما فيهما وفي الاتيان
بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا
يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى غرض آخر وهو الاخبار بحاله
وحالهم عجبت بفتح التاء خطاب للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن
لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزءون بها وقالوا ان ما هذا الا
سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق
والتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة
واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل
بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم
قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط
الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن
جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا
ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون

فصدقناكم و

ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن جهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق
فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعين لهم بل لم تكونوا مومنين وانما يصدق الاضلال منا ان كنتم مومنين
فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا
فحق وجب علينا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول
ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون لاشتراكهم
في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء صلى الله عليه
وسلم بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب لذائقوا العذاب الاليم وما
تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثنا منقطع اي اول لمبتدا فالا فيه بمعنى لكن
وما بعدها يقع مبتدا خبره في قوله اولئك اي ذكر جزاؤهم في قوله اولئك الى اخره لهم في الجنة رزق معلوم بكرة
وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهي ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم
للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس
هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين
بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزا وكسرها
من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرون الى غيرهم
لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه
هو البياض في صفرة احسن الوان النسا فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان
لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون في همزتيه
في الثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون
معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اي القرين في سواء الجحيم وسط النار
قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي اي انعامه علي بالايمان
لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ

وتحدث

وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
قيل يقال لهم ذلك وقيل هو من قولهم اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة
لاهل النار وهي من اخبث الشجر المرة بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة
اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها
المشبه بطلع النخل كانه رءوس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون
منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم
فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المومنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في
العبادة اولان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون
نحن له اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب والفرس والروم وحام وهو ابو السودان ويافث
ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الاخرين من الانبياء والامم الى يوم القيمة
سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين
كفار قومه وان من شيعته اي من تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة
وكان بينهما هود وصالح اذ جاء ربه اي تابعه وقت مجيئه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا
ماذا ما الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم الهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك
اسوا الكذب اي اتعبدون من دون الله غيره فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم وزعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا
فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال اني سقيم عليل ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم
مدبرين فراغ مال في خفية الى الهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا
تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي

فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله
خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه ووحدوه وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة
قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوه حطبا واحرقوه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة
فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب
الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي
ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين
وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى في المنام اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى
فانظر ماذا ترى من الرؤيا شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن يا الاضافة افعل
ما تومر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه
ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة
الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة
ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان
هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحق قولان
بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا
عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المومنين
وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا
عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مومن وظالم
لنفسه مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل
من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما
الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وهو التورية وهديناهما الصراط
طريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك
كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المومنين وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن
المرسلين

المرسلين قيل هو ابن اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون
الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي تعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين
فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم
لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المومنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام
منا على الياسين هو الياس المتقدم ومن امن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة ال ياسين بالمد
اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين
اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار قومه
مكة وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون
يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوة حين
غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده
تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت
ابتلعه وهو مليم اي ات بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين
بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت
له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة
ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله بساق
على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم
بنينوى اي من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب
الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم
الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون
ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التورية فاروني
ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركين بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم

انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون
بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي لكن المؤمنون فانهم منزهون
الله عما يصفه هولاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين
اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام
معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة وانا لنحن المسبحون
المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا
كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب
الذي جاءهم وهو القران الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر
لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين
لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول
عنهم اعرض عنهم من كفار مكة حتى حين تنوين بدل من الاضافة اي حين تومر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم
العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون
فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباحا صباح المنذرين
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين
عن الله تعالى التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين سورة الصاد مكية
ستة او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقران
ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين
كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم خبرية
اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص
ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجى
ما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم

الجاهلية

قولوا

قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس
اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا
واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة
الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب اانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في
شك من ذكري اي وحيي القران حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به
ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من
شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي
فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم
صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا و
اهلكوا فكذا نهلك هولاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل
من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم
قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد
كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هولاء اي كفار مكة الا
صيحة واحدة وهي نفخة القيمة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل افاما من اوتي
كتابه بيمينه الى اخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه
انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة
الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب
رجاع طاعة بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة
النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى استماع
ما بعده اتاك يا محمد نبا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله

ما قبله

بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق
ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما
ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع له وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص
ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا
ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة
ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود وقال تعالى
وظن اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك

سجدة الشكر

وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن ماب مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله
اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب بنسيانهم ذلك اليوم المترتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في
الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة وغيرهم فويل واد
في جهنم للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين
كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال اياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي وهو ما بعد الزوال الصافنات
جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت
سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ما صلى الظهر لارادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض تسع مائة
منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت
اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار وهو الغروب ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق
مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي يذبحها ويقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها
فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة

هواها

هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته معها
فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه
الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراى ذلك الجني على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه
بعد ايام بان وصل الى الخاتم ولبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن
يهديه من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين
كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع
ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن العطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن ماب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي باني مسني الشيطان بنصب ضر
وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب
فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب منه فذهب عنه كل داء كان بظاهره
وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة
لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا وهو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان
قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها
واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي
اصحاب القوة في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم
بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين
الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة
نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم
لحسن ماب مرجع في الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن ماب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن اتراب اسنانهن
واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا
ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان

اي ديها او دوام هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر
بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم
النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم
سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم
فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا
منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه
قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم
بالملأ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى آخره ان ما يوحى الي الا انما
اي انني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته
اتممته ونفخت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه
فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان
من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت
الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده والاول قيل بالفعل المذكور
وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لأملأن
جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين
القرآن من تلقاء نفسي ان هو ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين للانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم

القيمة

القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية فمدنية وهي خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله
الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا
كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله
سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل
الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة
الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي آدم ثم جعل منها زوجها
حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجين ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها
مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة
اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما بمعنى من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها
عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الآخرة اي يخاف عذابها ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي
قراءة ام من فمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة
حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به

اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اكون
اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك
فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم
ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين
اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب
اي لاملأن جهنم الآية افانت تنقذ من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر موضع المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على
هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها
الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر
تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه
بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به لدلالته
على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا
فويل كلمة العذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي من قبول القرآن اولئك في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث
كتابا بدل من احسن اي قرآنا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه
ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند
ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه
سوء العذاب يوم القيامة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره
في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس
في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم

لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون
متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سالما وفي قراءة سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا
تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت
واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة
لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ميت وانهم ميتون
ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطأوا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من
المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك
والولد اليه وكذب بالصدق بالقرآن او النبي اذ جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين
بلى والذي جاء بالصدق بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى
الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا
يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك
الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من دون الله
اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته لا
وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على
مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل
عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار مؤبدا وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل
فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز
تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون

ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا على ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام شفعاء
عند الله بزعمهم قل لهم أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير
ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون
واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا
ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف فيه
من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا
ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على
علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان
قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا
اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع
سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء
ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله بكسر النون و
فتحها وقرئ بضمها تيأسوا ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا
وتتوبوا يا معشر المشركين والمسلمين واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وهو القرآن من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتى اصله حسرتي اي ندامتي
على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه مستهزئين او تقول
لو ان الله هداني بالطاعة فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة
الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال لها من قبل الله تعالى بلى قد جاءتك اياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها
واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه
وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك

بمفازتهم

على كل شيء وكيل

بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو
متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايات الله القرآن اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير
الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتأمروني بتقدير ان بنون واحدة
وبنونين بادغام وفك ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبده وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله
حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع
قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه
وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون
ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب
الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم
بالحق اي العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج
الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها جواب اذا
وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى
ولكن حقت كلمة العذاب اي لاملأن جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين الخلود
فيها فبئس مثوى اي مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها و
فتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم
عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة و
اورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان
فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين

فيقال

حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق بالعدل
المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الايتين خمس وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده
به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبر العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر
شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه
الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات الله القرآن
الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم
قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك
اي لاملأن جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله
عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون
بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء
فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار
ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وادخلهم او في وعدتهم من اباءهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة
فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم
عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اماتتين واحياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا
بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا
ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به
يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم
اياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع

قالوا

عن

عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات
اي الله عظيم الصفات او رافع الدرجات للمؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من
عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السماء والارض
والعابد والمعبود والظالم والمظلوم والمحسن والمحسن عليه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى
على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيبه نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل
نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
وانذرهم يوم الازفة يوم القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما
حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف
اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله
خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين
يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء الله
ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فرعون وهامان
وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه و
استحيوا نساءهم استبقوهن وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى
لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعوه وان
يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني
عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون قيل هو ابن عمه يكتم
ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف
مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض اي ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه

حلقوم

فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان ظاهر الى

ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى
وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي يوم حزب
الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر
قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها
اي يوم القيمة يكثر فيه النداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها
وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع
ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
في قول عمر الى زمان موسى ويوسف بن يعقوب بن ابراهيم ابن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله
من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو
مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدا
بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك اي مثل
اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر
صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع
بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري
وقال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد
وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان الآخرة هي دار القرار
من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم
الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم

الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان
مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى
الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه لمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه
سوء العذاب الغرق النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة
بفتح الهمزة وكسر الخاء وبضمها امر الملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب اي قدر يوم قالوا اي الخزنة
او لم تك تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في
ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ
على الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي شدة عذابها
ولقد آتينا موسى الهدى التورات والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب
لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك
بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر
وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض اي ابتداء
اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا
ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة
ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس داخرين صاغرين الله الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك
اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا
وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه

مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات
دلائل التوحيد من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة
ثم من علقة الى الاربعين لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة
فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة
التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان الذين
كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم
في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره
يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اينما كنتم تشركون من
دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت
قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله
الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث
وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى
المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق بعذابهم فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى
الشرط اول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف
فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه
تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس وما كان لرسول منهم
ان ياتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين
الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم
لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا

عليها

عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله
الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى
عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح
استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا قالوا آمنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين
خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة السجدة مكية ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت
آياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون
ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة
اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون
على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل أئنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها
وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء
ذلك رب العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف
ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها
بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل
وما ذكر معه في يوم الثلثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا
تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال
لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين

بين فيها م

قالتا اتينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل ونزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء
لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه
وفيها خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام
واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح
بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير
العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل
يجعلها حيث شاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات
يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها
مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اي اشد وهم لا ينصرون
بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى على الهدى اي الكفر على الايمان فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله
واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون
حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم
ابتدا واعادتكم قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر ارداكم

اي اهلككم

العتبى اي

اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى مأوى لهم وان يستعتبوا يطلبوا
الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول
بالعذاب وهو لاملأن جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ائتوا
باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا
عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوا الجزاء
جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار
الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال
الذين كفروا في النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت
اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد
وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم
من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحفظكم
وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون
نزلا رزقا مهيا منصوب بجعل مقدر من غفور رحيم اي الله ومن احسن قولا اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد
وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع
اي السيئة بالتي اي بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه الخبر
واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم

وما

له بالليل والنهار

اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون
وهم لا يسامون اي لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين
يلحدون من الحد ولحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم
نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا
بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان
ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا
لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها ااعجمي قران اعجمي ونبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية
وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون
في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى
من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق و
التكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن
اساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرات وفي قراءة ثمرة من اكمامها اوعيتها جمع
كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك
اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا
من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت مسد
المفعولين لا يسام الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة
فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد
ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي

قد

يزال

ان لي

ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام
في الموضعين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا
وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران من عند الله كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم
سنريهم اياتنا في الافاق اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة
حتى يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك
فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك
من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية

الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمعسق الله اعلم بمراده به
كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد السموات بالتاء والياء
يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون
بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين
اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محصي عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك
الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وساير
الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمة يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون
ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال
والهمزة الانكار اي ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من امر الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم
الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع ادم
ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه اي في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام
بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض

ابتلا

اي مفاتيح خزاينهما من المطر والنبات وغيرها يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول الانبيا الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب
يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في
الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع
الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله
من كتاب وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة
خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا واليه المصير المرجع والذين يحاجون
في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك
يعلمك لعل الساعة قريب اي اتيانها ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون
انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم
يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان
يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب بل لهم لكفار مكة شركاؤهم
شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا
كلمة الفصل اي القضا السابق بان الجزاء في يوم القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا
وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خايفين مما كسبوا
في الدنيا من السيات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين
الذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن

عند ربهم

امنوا وعملوا

عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين
الصالحات قل لا اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثنا منقطع اي لكن
اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف حسنة
يكتسب طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام
بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر
على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه
الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء
والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق
بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل
الغيث المطر من بعد ما قنطوا ايسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد
المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء في الاخرة واما
غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح وفي قراءة الرياح
فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف
اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف
معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت
مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل للفعل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا
يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين

ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي
ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا
ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه
بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله ياجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن
انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس و
يبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر
والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي
هدايته بعد اضلال الله تعالى اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل طريق في
الى الدنيا
تراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين خايفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب
مقيم دايم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اي اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل
ان ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجؤن اليه يومئذ وما لكم من نكير
انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما
عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان
تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال
بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق
قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام او الا من وراء
حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي
الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه و

كذلك

نوحيه اليك

كذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا الذي
ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب اي القران ولا الايمان اي شرايعه ومعالمه والنفي معلق للفعل
عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع اليه سورة الزخرف
مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب
قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح
المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امسا
فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم خبرية بمعنى كثيرا ارسلنا من نبي في الاولين
وما كان ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا
اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولين
لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد
للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء
بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحيا تخرجون
من قبوركم احيا بعد الموت والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل
ما تركبون حذف العايد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا على ظهوره لتستقروا
ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا
حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان القايل ذلك لكفور مبين
بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم

لنسبة البنات اليه

اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها
لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير المغتم وهو كظيم
ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشأ في الحلية الزينة
وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الاخرة فيترتب عليها
العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته تعالى فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك
المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب العقاب عليهم به ام آتيناهم كتابا
من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون
على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال
مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون متبعون قل لهم
أتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون قال تعالى تخويفا لهم
فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم
لابيه وقومه انني براء اي بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه و
جعلها اي الكلمة التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال
فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين
واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن فقالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا
نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من ايهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود
الثقفي بالطائف أهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا و
بعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا
في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا
ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح
السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح

ولبيوتهم

لولا خوف الكفر

ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
على المؤمن اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في نعيم الجنة
وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة
الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القرآن نقيض
نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق
الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيمة قال له
يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت
قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع
قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم أفانت تسمع الصم او تهدي العمي
ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا
منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم
وسوف تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن اي غيره آلهة يعبدون
قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد
الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملئه
اي القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من
من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من
اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايها الساحر
اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون
اي المؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى
فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا
تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر

دونه
[illegible]

من ذهب

كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة
ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب وفي قراءة اسورة او جاء معه الملائكة مقترنين
متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا
قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم و
خدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم
مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد
الله من دون اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا أآلهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان
تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى بل هم قوم
خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني
اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون
بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين
فلا تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع
الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله
واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى أهو الله او ابن الله
او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما
ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا
يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عباد
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي باياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع جمع قصعة من ذهب
واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين
نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تأكلون

وما يؤكل

يخفف عنهم

وما يؤكل يخلف بدله الحال ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون
في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة
احكموا امرا في كيد محمد فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون
به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون
من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود
وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له
ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين
يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون
بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم
ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون كيف يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد
النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال وفي قراءة وقيله بكسر اللام يا رب ان هؤلاء
قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف تعلمون
بالتاء والياء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع
او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر
الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام
الكتاب من السماء السابعة الى السماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة
امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع
لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك

إن كنتم يا أهل مكة موقنين بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله لا إله إلا هو يحيي و
يميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم أعني عليهم بسبع
كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين فأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا
من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا
مؤمنون مصدقون نبيك قال تعالى أنى لهم الذكرى أي لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين
بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه القرآن بشر مجنون إنا كاشفو العذاب أي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم
إنكم عائدون إلى كفركم فعادوا إليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر إنا منتقمون منهم والبطش الأخذ
بالقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى كريم على الله أي بأن أدوا إلي ما أدعوكم
إليه من الإيمان أي أظهروا إيمانكم بالطاعة لي يا عباد الله إني لكم رسول أمين على ما أرسلت به وأن لا تعلوا تتجبروا
على الله بترك طاعته إني آتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم وإني عذت بربي وربكم أن
ترجمون بالحجارة وإن لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا أذاي فلم يتركوه فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون
مشركون فقال تعالى فأسر بعبادي بني إسرائيل ليلا إنكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر
إذا قطعت أنت وأصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط إنهم جند مغرقون فاطمئن به لكن فأغرقوا
كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين
كذلك خبر مبتدأ الأمر وأورثناها أي أموالهم قوما آخرين أي بني إسرائيل فما بكت عليهم السماء والأرض بخلاف المؤمنين
تبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا
بني إسرائيل من العذاب المهين قتل الأبناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف أي عذاب
وقيل حال من العذاب إنه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم أي بني إسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين أي عالمي زمانهم
أي العقلاء وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إن هؤلاء أي كفار
مكة ليقولون إن هي ما الموتة التي بعدها الحياة إلا موتتنا الأولى أي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين
أحياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين أنا نبعث بعد موتنا أي نحيا قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو نبي
أو رجل صالح والذين من قبلهم من الأمم أهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم فأهلكوا إنهم كانوا مجرمين

وما

وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما إلا بالحق أي محقين في ذلك
ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن أكثرهم أي كفار مكة لا يعلمون إن يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه
بين العباد ميقاتهم أجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة أو صداقة شيئا من العذاب أي لا يدفع عنه
ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل إلا من رحم الله وهم المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض
بإذن الله إنه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين إن شجرة الزقوم هي من أخبث الشجر المر
ينبتها الله في الجحيم طعام الأثيم أي أبي جهل وأصحابه ذوي الإثم الكثير كالمهل أي كدردي الزيت الأسود
خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه
ويقال للزبانية خذوا الأثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة إلى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا
فوق رأسه من عذاب الحميم أي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو أبلغ مما في آية يصب من فوق رؤوسهم الحميم
ويقال له ذق أي العذاب إنك أنت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها أعز وأكرم مني ويقال لهم
إن هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون إن المتقين في مقام
مجلس أمين يؤمن فيه من الخوف في جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس وإستبرق أي ما رق من
الديباج وما غلظ منه متقابلين حال أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم كذلك يقدر قبله الأمر وزوجناهم
من التزويج أو قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الأعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها أي الجنة
أن يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة
الأولى أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها وقال بعضهم إلا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى
تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك
بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر
هلاكهم إنهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم

سورة الجاثية مكية إلا قل للذين آمنوا
يغفروا الآية وهي ست أو سبع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به
تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إن في السموات والأرض أي في
خلقهما لآيات دلالات على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم أي خلق كل واحد منكم من نطفة

من الناس وغيرهم

ثم من علقة ثم مضغة إلى أن صار إنسانا وخلق ما يبث يفرق في الأرض من دابة هي ما يدب على الأرض
آيات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما أنزل الله من السماء
من رزق مطر لأنه سبب الرزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا
وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنوا تلك الآيات المذكورة آيات الله نتلوها أي حججه الدالة
على وحدانيته نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوا فبأي حديث بعد الله أي حديثه وهو القرآن وآياته حججه
يؤمنون وفي قراءة بالتاء أي كفار مكة لا يؤمنون ويل كلمة عذاب لكل أفاك كذاب أثيم كثير الإثم يسمع آيات
الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الإيمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم مؤلم وإذا
علم من آياتنا أي القرآن شيئا اتخذها هزوا أي مهزوا بها أولئك أي الأفاكون لهم عذاب مهين ذو إهانة من ورائهم
أي أمامهم لأنهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله
أي الأصنام أولياء ولهم عذاب عظيم هذا أي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم
عذاب حظ من رجز أي عذاب أليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بأمره بإذنه
ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره
وما في الأرض من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تأكيد منه حال أي سخرها كائنة
منه تعالى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام
الله أي لا يخافون وقائعه أي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم ليجزي أي
الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار أذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل
ومن أساء فعليها أساء ثم إلى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد آتينا بني إسرائيل
الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات
كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين أي عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم بينات من الأمر أمر الدين
من الحلال والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا في بعثته إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
أي لبغي حدث بينهم حسدا له إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد
على شريعة طريقة من الأمر أمر الدين فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله

إنهم

والله ولي
إنهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وإن الظالمين الكافرين بعضهم أولياء بعض
المتقين المؤمنين هذا أي القرآن بصائر للناس معالم يبصرون بها في الأحكام والحدود وهدى ورحمة
لقوم يوقنون بالبعث أم بمعنى همزة الإنكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي
أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف و
الجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين أي في رغد من
العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى
على وفق إنكاره بالهمزة ساء ما يحكمون أي ليس الأمر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا
والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكاة والصيام وغير ذلك
وما مصدرية أي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والأرض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته
ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون
أفرأيت أخبرني من اتخذ إلهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن وأضله الله على علم منه تعالى
أي عالما بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره
غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت أي يهتدي فمن يهديه من بعد الله أي بعد
إضلاله إياه أي لا يهتدي أفلا تذكرون تتعظون فيه إدغام إحدى التاءين في الذال وقالوا أي
منكروا البعث ما هي أي الحياة إلا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا أي يموت بعض ويحيا بعض بأن
يولدوا وما يهلكنا إلا الدهر أي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم إن ما هم إلا
يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم
إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين أنا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم
يجمعكم أحياء إلى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن أكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون
ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون أي يظهر
خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وترى كل أمة تدعى إلى كتابها كتاب أعمالها ويقال لهم اليوم
تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق إنا كنا

أمة جاثية كل

نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته
جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن
آياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين وإذا قيل
لكم أيها الكفار إن وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب فيها لا شك
قلتم ما ندري ما الساعة إن ما نظن إلا ظنا قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين
النهاية وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون أي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا أي تركتم
العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله
القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون منها
من النار بالبناء للفاعل وللمفعول ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب
السموات ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه
ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والأرض حال أي كائنة فيهما وهو العزيز
الحكيم تقدم مثله سورة الأحقاف مكية إلا قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولو العزم
من الرسل الآية وإلا ووصينا الإنسان بوالديه الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من
الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق
ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا وأجل مسمى إلى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما أنذروا معرضون
خوفوا من القرآن قل أرأيتم أخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله أي الأصنام
مفعول أول أروني أخبروني تأكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الأرض بيان ما أم لهم شرك
مشاركة في خلق السموات مع الله وأم بمعنى همزة الإنكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا
القرآن أو أثارة بقية من علم يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الأصنام أنها تقربكم إلى الله

إن كنتم

إن كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي أي لا أحد أضل ممن يدعو يعبد من دون الله أي غيره من لا يستجيب له
إلى يوم القيمة وهم الأصنام لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لأنهم جماد لا يعقلون
وإذا حشر الناس كانوا أي الأصنام لهم لعابديهم أعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين وإذا
تتلى عليهم أي أهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات قال الذين كفروا منهم للحق أي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين
بين ظاهر أم بمعنى بل وهمزة الإنكار يقولون افتراه أي القرآن قل إن افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه
شيئا أي لا تقدرون على دفعه عني إذا عذبني الله هو أعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم
وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل أي أول مرسل قد سبق قبلي
كثير منهم فكيف تكذبوني وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أأخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلي أو ترمون
بالحجارة أم يخسف بكم كالمكذبين قبلكم إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئا
وما أنا إلا نذير مبين بين الإنذار قل أرأيتم أخبروني ماذا حالكم إن كان أي القرآن من عند الله وكفرتم به
جملة حالية وشهد شاهد من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله أي عليه أنه من عند الله فآمن الشاهد
واستكبرتم تكبرتم عن الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه إن الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا أي في حقهم لو كان الإيمان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا
أي القائلون به أي بالقرآن فسيقولون هذا أي القرآن إفك كذب قديم ومن قبله أي القرآن كتاب موسى
أي التوراة إماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا أي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير
في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها حال
جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا وفي
قراءة حسنا أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته أمه كرها
ووضعته كرها أي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة أشهر أقل مدة الحمل والباقي
أكثر مدة الرضاع وقيل إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى إذا بلغ أشده
هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون وبلغ أربعين سنة أي تمامها وهو أكثر الأشد قال رب إلى آخره نزل في أبي بكر الصديق

أبو عتيق
رضي الله عنه لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن
أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وأن أعمل صالحا ترضاه فأعتق تسعة
من المؤمنين يعذبون في الله وأصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك أي
قائلو هذا القول أبو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم أحسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب
الجنة حال أي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
والذي قال لوالديه أريد به الجنس أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا لكما أتضجر منكما
أتعدانني وفي قراءة بالإدغام أن أخرج من القبر وقد خلت القرون الأمم من قبلي الماضية ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان إن لم ترجع ويلك أي هلاكك بمعنى هلكت آمن
بالبعث إن وعد الله حق فيقول ما هذا أي القول بالبعث إلا أساطير الأولين أي أكاذيبهم أولئك الذين
حق وجب عليهم القول بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل من جنس
المؤمن والكافر درجات أي فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودركات الكافرين في النار سافلة مما عملوا أي المؤمنون من الطاعات والكافرون
من المعاصي وليوفيهم أي الله وفي قراءة بالنون أعمالهم أي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكافرين ويوم يعرض
الذين كفروا على النار بأن تكشف لهم يقال لهم أذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم
بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون أي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون
في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر أخا عاد هو هود عليه السلام إذ إلى آخره بدل اشتمال أنذر قومه
خوفهم بالأحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه أي من قبل
هود ومن بعده إلى أقوامهم أن أي بأن قال ألا تعبدوا إلا الله وجملة وقد خلت معترضة إني أخاف عليكم إن عبدتم غير الله
عذاب يوم عظيم أي وقوعه قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها
إن كنت من الصادقين في أنه يأتينا قال هود إنما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت به إليكم ولكني
أراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه أي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في أفق السماء مستقبل
أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا أي ممطر إيانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب
أليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بأمر ربها أي بإرادته أي كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلكت رجالهم ونساءهم و

وصغار

وصغارهم وكبارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه فأصبحوا لا يرى إلا
مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي إن نافية أو زائدة مكناكم
يا أهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى أسماعا وأبصارا وأفئدة قلوبا فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم
ولا أفئدتهم من شيء أي شيئا من الإغناء ومن زائدة إذ معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل كانوا يجحدون
بآيات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون أي العذاب ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى أي من أهلها
كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب
عنهم الذين اتخذوا من دون الله أي غيره قربانا متقربا بهم إلى الله آلهة معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول
ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك أي اتخاذهم
الأصنام آلهة قربانا إفكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي فيه واذكر
إذ صرفنا أملنا إليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم
ببطن نخلة يصلي بأصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أي قال بعضهم لبعض أنصتوا أي
اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا إلى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب إن لم
يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه أي تقدمه
كالتوراة يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم أي طريقه يا قومنا أجيبوا داعي الله محمدا إلى الإيمان وآمنوا به يغفر
لكم الله من ذنوبكم أي بعضها لأن منها المظالم فلا تغفر إلا برضى أربابها ويجركم من عذاب أليم مؤلم ومن لا يجب داعي
الله فليس بمعجز في الأرض أي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه أي الله أولياء أنصار يدفعون عنه العذاب
أولئك الذين لم يجيبوا الداعي في ضلال مبين ظاهر أولم يروا يعلموا أي منكرو البعث أن الله الذي خلق السموات والأرض
ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر أن وزيدت فيه الباء لأن الكلام في قوة أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى بلى
هو قادر على إحياء الموتى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بأن يعذبوا بها يقال لهم أليس هذا التعذيب بالحق
قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على أذى قومك كما صبر أولو العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل
قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا
تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال فإنه نازل بهم لا محالة
كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله عليهم لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم إلا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ

تبليغ ما انزل اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون سورة محمد مدنية

الا وكاين من قرية الاية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا
من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون
لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد اي القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا
يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان اي بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان
الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين
احوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر له زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ
بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم
اي اكثرتم فيهم القتل فشدوا الوثاق اي ما يوثق به الاسرى من الحبل والحديد وغيرهما اي فامسكوا عنهم واسروهم
فاما منا بعد اي بعد اسرهم فهنا مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء
اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار
او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال
ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا
الاية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل اعمالهم يحبطها سيهديهم في الدنيا
والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها
بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا وخبره تعسوا يدل عليه
فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله لهم واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا
ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين امثالها اي مثل عاقبة من قبلهم ذلك
اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون

في الدنيا

في الدنيا ويأكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل
ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي
لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى القرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان
من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما
مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشترك بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير اسن بالمد والقصر كضارب وحذر
اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة
لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره
ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد
في النار خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معى بالقصر والفه عوض عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون
ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاءة فقد جاء اشراطها علاماتها منها
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر وظهور الدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم انه
لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال
صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة ذكر مع عصمته وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم
متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثويكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم
ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء
وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من
الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر
اي فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات
عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية
من البغي والقتال اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق هداه

بعد ما تبين
افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من
بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول اي زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي
اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وكسرها مصدر فكيف
حالهم اذا توفتهم الملائكة حال من الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على
الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم
عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن
القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبركم
بالجهاد وغيره حتى نعلم المجاهدين منكم علم ظهور والصابرين في الجهاد وغيره ونبلوا نظهر اخباركم
من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله
شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب
بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب
القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف
منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحيوة الدنيا
اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم جميعها
بل الزكوة المفروضة فيها ان يسالكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها
انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل
عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم
ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا

ليغفر لك

ليغفر لك الله [illegible] والمعنى [illegible] ما تقدم من ذنوب [illegible] وما تاخر منه

ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم السلام
بالدليل القطعي من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم نعمته انعامه عليك
بالفتح المذكور عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا
نصرا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين
كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة
ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم
ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما
في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك يا محمد شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا
منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه تنصروه
وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله او لرسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة
والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد
اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع على مبايعتهم اياه فيجازيهم عليها فمن نكث
اي نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا
عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا
الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم
فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا
بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين
للانتقال من غرض الى اخر بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك
في قلوبكم اي انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا

جمع باير اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم بكسر اللام اى مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولى باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هى المدعو اليها فى المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة بالحديبية هى سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت فعلم الله ما فى قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها بالياء والتاء من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم فى عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله فى قلوبهم الرعب ولتكون اى المعجلة عطف على مقدر اى لتشكروه آية للمؤمنين فى نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اى طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هى من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شىء قديرا اى لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اى سن الله ذلك سنة التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعفا

كفروا وصدوكم

فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اى لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول اليه والهدى معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذى ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم اى تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم فى الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اى اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم فى الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله فى رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم فى فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل فى قلوبهم الحمية الانفة من الشىء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهى صدهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اى المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها اى بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيرى وكان الله بكل شىء عليما اى لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اى راى صلى الله عليه وسلم فى النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رءوسكم اى جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اى دين الحق على جميع باقى الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال تعالى محمد رسول الله مبتدا وخبر والذين معه اى اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا فى وجوههم خبر وهو نور وبياض يعرفون به فى الاخرة انهم سجدوا فى الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة وحال من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك الوصف المذكور مثلهم صفتهم فى التوراة مبتدا وخبر ومثلهم فى الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدؤا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى ايات

سورة الحجرات مدنية ثمانى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بين يدى الله ورسوله المبلغ عنه بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت فى مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى اذا نطقتم ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اى خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم كابى بكر وعمر وغيرهما رضى الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اى لتظهر منهم التقوى لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل فى قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبى صلى الله عليه وسلم فى منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهى ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه فى ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم فى محل رفع بالابتداء وقيل فاعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل فى الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم فى الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبى صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفى قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اى جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين وارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم فى كثير من الامر الذى تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اى افضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم فى انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت فى قضية هى ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابى فبال الحمار فسد ابن ابى انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدى والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى

ترجع

ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فى الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المؤمنين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اى رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تعيبوا فتعابوا اى لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب اى لا يدع بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اى المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اى مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه فى الفساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا اى لا يذكره بشىء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اى لا يحسن به فكرهتموه اى فاغتيابه فى حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اى عقابه فى الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحوا وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بنى اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا ظاهرا ولما اى لم يدخل الايمان فى قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اى ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اى اتشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله بكل شىء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل

لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان ان كنتم صادقين في قولكم آمنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير
بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية

الا ولقد خلقنا السموات والارض فمدنية خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده بذلك والقرآن المجيد الكريم ما
آمن كفار مكة بمحمد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم اي رسول من انفسهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم يخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب أئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما على الوجهين
متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تأكل منهم وعندنا كتاب
حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شان النبي
والقرآن في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وقالوا مرة شاعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا
بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف الى موضع الى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج صنف
بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب راجع
الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الحصيد و
الزرع المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض
رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج اي مثل هذا الاحيا تخرجون من القبور فكيف
تنكرونه وبلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر
كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بير كانوا مقيمين عليها مع مواشيهم
يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود
وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان في
اليمن اسلم ودعى قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وجب وعيد
نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي فلا نعيا
بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن

ما مصدرية

من حبل الوريد
ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم
الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان
الملكان الموكلان للانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا وخبره ما
قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد حافظ حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت
غمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت
منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت
فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل
وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك
ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه
الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي الق الق او
القين وبه قرئ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة
معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها آخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره
فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته
ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا لدي
اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه
ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله
تعالى لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلات استفهام
تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما
امتلات به اي قد امتلات به وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا
المرئي ما توعدون بالياء والتاء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ
حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين
ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل
فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا

وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار
هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد فهل من محيص لهم او لغيرهم من الموت
فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد
حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة
وما مسنا من لغوب اي تعب نزل ردا لقول اليهود ان الله استراح يوم السبت وانتفا
التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من
التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب
اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع
دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المنادي هو اسرافيل
من مكان قريب اي من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها
العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان
تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي
النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير
يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية
في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا
يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة
الى معنى الحشر المخبر عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون
اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد
فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة الذاريات مكية

ستون آية بسم الله
الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا

تهب به

تهب به فالحاملات السحاب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا
سهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد
والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب
لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة
في شان النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن اي عن الايمان به
من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم
ويزول عقلهم ساهون غافلون عن امور الآخرة يسألون النبي استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون
فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة
محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل
يصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعففه وفي الارض من
الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آيات
ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب والغرائب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته
وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق لكم وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك
في السماء فورب السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام
مركبة مع ما اي مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف
دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه
وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم
قال الا تأكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه
بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت ضربت
وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون
سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم

ابراهيم للرسل
تقوية ابراهيم لزوجه لقول الملائكة
اي الرسل اي الملائكة

الملايكة

شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين قوم لوط لنرسل عليهم حجارة
من طين طبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور
مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المومنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم
الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلوا
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان
مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون
فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم ات بما يلام عليه من
تكذيب الرسول ودعوى الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها
لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم
اي كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى حين انقضاء اجالكم كما في اية
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة ايام اي الصيحة
المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا
منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السما والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح
من قبل اي قبل اهلاك هولاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وقدرة وانا لموسعون
قادرون يقال اد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسما والارض والشمس والقمر والسهل
والجبل والصيف والشتا والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق
الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار
ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم
بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم
فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المومنين من علم الله تعالى انه يومن وما خلقت

الجن

قوله يبيت هذا

الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في
القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولانفسهم ولا لغيرهم وما اريد ان يطعمون
انا ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل
مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم
الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة سورة الطور مكية
تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
وكتاب مسطور في رق منشور اي التورية او القران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة
بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اي السما والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع
تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ
للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون
بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون
في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما
تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم و
وقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي مهنئين بما
الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض
وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعناهم معطوف على
امنوا ذريتهم وفي قراءة واتبعتهم ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم
المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها
ما نقصناهم من عملهم من شيء من زائدة يزداد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين مرهون
يوخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه
يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم
بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقا لهم كانهم حسنا ولطافة لولو مكنون مصون في الصدف

اليه تلذذا

لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا
واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله تعالى
فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اي في الدنيا
ندعوه اي نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق
في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمت ربك
اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون اي ننتظر
حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف
يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا
تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يومنون استكبارا
فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق
ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق
هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويومنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما
الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لامنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق
وغيرهما فيخصوا من شاءوا بما شاءوا ام هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم
بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة واضحة بينة ولشبه هذا
الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله تعالى قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم
اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم
يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك
في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله
غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا
كسفا بعض من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب
مركوم متراكب نروى به ولا يومنون فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم

عنهم

دون ذلك

عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا
اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك باعيننا بمراى منا نراك ونحفظك
وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل
فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشائين وفي الثاني الفجر
وقيل الصبح سورة النجم مكية ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا
اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما
ينطق بما ياتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة
قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند
مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا
عليه وكان قد سال ان يراه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل له في صورة الادميين
ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه
فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى اليه تفخيما لشانه ما كذب
الفواد بالتخفيف والتشديد انكر فواد النبي صلى الله عليه وسلم ما راى ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه و
تغلبونه على ما يرى خطابا للمشركين المنكرين روية النبي جبريل على صورته الاصلية ولقد راه على صورته نزلة
مرة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به الى السماوات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يجاوزها
احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة الماوى تاوي اليه الملائكة وارواح الشهداء والمتقين اذ حين
يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لراه ما زاغ البصر من النبي صلى الله عليه وسلم وما طغى
اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من ايات ربه الكبرى
اي العظام اي بعضها فراى من عجايب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السما وجبريل له ستمائة جناح افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون
يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايت الاول اللات وما عطف عليه والثاني
محذوف والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها من دون الله القادر على ما تقدم

عن طريق الهداية

ذكره ولما زعموا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم للبنات نزل ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزى جايرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي المذكورات الا اسماء سميتموها اي
سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم
عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان
اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم عند الله ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى
اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك في السموات اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم
عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه كقوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله
وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من
الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا
الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا
على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما
في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
وهو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب
الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا
هو اعلم اي عالم بكم اذ انشأكم من الارض اي خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع
جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم اي لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل
الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرأيت الذي تولى عن الايمان اي ارتد
لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه

اذا وصل اليه من

من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كصخرة تمنع حافر البير
الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده
المفعول الثاني لارايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التورية او صحف قبلها وصحف ابراهيم الذي
وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى آخره وان مخففة من
الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه
سوف يرى اي يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها
فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه
وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه
النشأة الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ
قنية وانه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود
والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود
اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم يؤذونه ويضربونه
والمؤتفكة هي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر جبريل بذلك فغشاها من الحجارة
ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته
وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا
الى اقوامهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها
الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم
سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سجدة

سورة انشقاق القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت
الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقيقعان آية له وقد سئلها فقال اشهدوا رواه
الشيخان وان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر
قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر

منها الافتعال

باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل
من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني
تنفع النذر فيهم جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم
فتول عنهم هو فائدة ما قبله وتم به الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها
اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل
يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا
قوله مهطعين اي مسرعين مادين اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير
على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى القوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه
بالسب وغيره فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا
وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء اي ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا
على ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء
منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اي ابقينا هذه الفعلة
آية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت
فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ
به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن ظهر القلب الا هو كذبت عاد
نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شوم مستمر اي دائم الشوم او قوية وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم
من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول
نخل منقعر منقطع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل
في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى
منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا

وليس بملك

صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا
اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر
قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها
من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء
بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر
يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى
تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع
موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس
الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة
الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين
ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل
لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تجوزا نعمة مصدر اي انعاما من
عندنا كذلك مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو من آمن بالله ورسله ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا
اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف
ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا اي
فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر
دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه
النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز
قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار
براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع

نصر رسول الله

اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا يوم بدر و
صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا
ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار
على وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر
بتقدير حال مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح
بالبصر في السرعة وهي قوله كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه
اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ
ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جميعا كاسد واسد المعنى انهم
يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به
الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من
ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك
واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من فضله تعالى **سورة**
الرحمان مكية او الا يساله من في السموات والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان
النطق الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان
بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان
ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها
للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير
ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي آلاء ربكما نعم ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات هذه الاية من مرة وفي فباي الاء ربكما
عليهم

تكذبان

من كل اية

اي صوت اذا نقر

تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة
كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي
الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل
البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به
فباي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبنا للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان
خرز احمر او صغار اللؤلؤ فباي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما
وارتفاعا فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء
ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والكبريا والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات
والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره على وفق
ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال واغنا واعدام واجابة داع واعطا سائل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
تخرجوا من اقطار السموات والارض نواحيهما فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك
فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا
تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول
الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الامر الهول فباي
الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسالون في وقت اخر فوربك لنسالنهم اجمعين والجان
هنا وفيما سياتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه
وزرق الاعين فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار
ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم اي ماء حار ان شديد الحرارة
يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم او للمجموع
مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء
افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل

وهذا قول والنهي كم حسن لسبق ذكره

متكئين

فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منها كالحنظل حلو فباي الاء ربكما تكذبان
حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس
وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فباي الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما
اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم
يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فباي الاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا
الاحسان بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف
مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان
فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
منها وقيل من غيرها فباي الاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان
وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
في الخيام من در مجوف مضاف الى القصور شبيهة بالخدور فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس
قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم
على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فباي الاء ربكما
تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد **سورة الواقعة مكية**
الا افبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اي قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة
نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار و
لرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت
الجبال فتا فكانت هباء منبثا اي غبارا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا
اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم
لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة اي الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله

تحقيرا

حاسات ع

صفة ع

اولئك المقربون

تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر
في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان
الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من ضمير الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون
على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لا عرى لها وخراطيم لها وكاس اناء شرب الخمر من
معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف
اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل لهم اذا شربوا بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون
ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العين وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة
الياء ومفرده عيناء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا
لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا
لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك
فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم كدوام ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
في زمن من الزمان ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشاناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن
ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى
زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل
من يحموم دخان شديد السواد لا بارد ولا كريم الا باردا كغيره من الظلال ولا كريم اي حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا الاولون
بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان
واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم وهو يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم الماكول من الحميم

بسكون الواو وسكون اللام

ما اعد لهم يوم الدين

فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيما للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم
يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشا قادر على الاعادة افرايتم
ما تمنون تريقون المني في ارحام النسا ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتخفيف والتشديد
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل اي نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور
كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرايتم
ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما
نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت اللام الاولى تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين
في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون
ءانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا هلا تشكرون افرايتم
النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون نحن
جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اي القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها
وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكنون
مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين
افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون بسقيا الله
حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب
اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين
بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف
لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فاما ان
كان الميت من المقربين فروح فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له السلامة من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان

من

من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته
فسبح باسم ربك العظيم تقدم سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشا ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا
بداية والآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به
يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج
فيها يصعد اليها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض
والى الله ترجع الامور الموجودات جميعا يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص
النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله
مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم
وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات آيات القرآن
ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤوف رحيم وما لكم بعد ايمانكم ان لا فيه ادغام نون ان في لام لا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين
وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله
قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة
اجر كريم مقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم
ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا

ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء امهلونا

وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة
المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت
وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير
الم يان يحن للذين آمنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القرآن
ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله
يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون
ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد
فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال
لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له قرضا حسنا يضاعف وفي قراءة يضعف
بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق
والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على قدرتنا
ووحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها
كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح
وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا اي
ما التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان
نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لئلا تاسوا
تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر

بما اوتي

بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول
عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة سقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء
بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه
من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر
دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي
عزيز لا حاجة به الى النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني
الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والقرآن فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم
برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية هي
رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا
فآتينا الذين آمنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى عيسى عليه الصلاة والسلام يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط
ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله بخلاف ما في زعمهم انهم احباء الله
واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله
ذو الفضل العظيم سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر امي
وقد سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار يوجب فرقة مؤبدة
وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضممتهم اليه
ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت
التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم
ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول

وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه
بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها
عليه من قبل ان يتماسا بالوطي ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من
غالب قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة والترديد فيها لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها
عذاب اليم مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم
وقد انزلنا ايات بينات دالة على صدق الرسل وللكافرين بالايات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
بعلمه واحاطته ولا خمسة الا هو سادسهم باحاطة علمه عليهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم بعلمه واحاطته عليهم اينما كانوا ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المومنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاءوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم
هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله
فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس وفي قراءة في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر
حتى يجلس من جاءكم فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا اي قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا
وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اي اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم
فان لم تجدوا فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ااشفقتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من تقديم الصدقة
الفقر ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة
واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون

قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب
اي قولهم انهم مومنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة
سترا عن انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا
الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله اي يخالفونه ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين
كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى الله لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم اي المومنين او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان ووقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين
كتب ثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون
الفائزون **سورة الحشر مدنية** اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في
الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره ان اجلاهم عمر في خلافته
الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله تم به الخبر من الله من عذابه فاتاهم
الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها
الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب
وغيره بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن
لعذبهم بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله
ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع

الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل
اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه
وسلم ومن ذكر معه في الاية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي
يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي
القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره
من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم
الباقي كيلا اي كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون الفيء علة لقسمه كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول
اي اعطاكم من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اتى النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة بهم
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يوثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون
والذين جاءوا من بعدهم اي من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم
ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبار واستغنوا بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط
في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم
قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا اي اليهود مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور وفي قراءة جدار باسهم حربهم
بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم
قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من قتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين

وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه
فكان عاقبتهما انهما في النار اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان واصله منصوب خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين
نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله
وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيومنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر
والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص
المومن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز
القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ
من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث احسن يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها **سورة الممتحنة مدنية** ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي غزوهم الذي اسره اليكم وورى بخيبر
بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم
ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول
واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان لاجل ان تومنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي
وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسراره اليهم
فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا
اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين
لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول والفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار
والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين معه من
المومنين اذ قالوا لقومهم انا برءاء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تومنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا

للكفار وما أملك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنا
وان كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره قبل ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا اي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك و
صنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال منكم باعادة الجار يرجو الله واليوم
الآخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله
قدير على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا اليهم بالقسط اي بالعدل وهذا قبل الامر بجهادهم
ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم
ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن
الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن
فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم
اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن
نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا على المهاجرات
كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن
بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم
من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا
الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن

وارجلهن

وارجلهن اي بولد ملقوط تنسبه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط
بين رجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب
وخمش الوجه عند المصيبة فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان
الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة اي من ثوابها مع
ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورون
من خير الآخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون
من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون في طلب الجهاد اذ انهزمتم في احد
كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال
اي صافين كأنهم بنيان مرصوص ملزوق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه آدر
اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق
ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر اذ قال عيسى بن مريم
يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه
احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد
اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين
الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بأفواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالتنوين
وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتشديد والتخفيف من عذاب اليم مؤلم كأنهم قالوا نعم تؤمنون تدومون على الايمان
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال
عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله

اي يبيضونها

اصفياء عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب
فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان
فايدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه
عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم
يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الاميين اي الموجودين والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم
في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وملكه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير مما يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله
عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي محمد
صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني
اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياؤه والولي يؤثر الآخرة ومبدأها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
واللام بمعنى في فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي الصلاة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اي اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها اي التجارة وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اذا
جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان

المنافقين

المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله
اي عن الجهاد انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا
على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها
وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كأنهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة
ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب
ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد
والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم
استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا
عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون
يقولون لئن رجعنا الى المدينة من غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به
المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين آمنوا لا
تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا
في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب بمعنى هلا او لا
زائدة ولو للتمني فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان احج قال ابن
عباس ما قصر احدكم في الزكاة والحج الا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله
خبير بما تعملون بالتاء والياء سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله
ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتكم ويعيدكم على ذلك
والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال
واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور

في الدنيا ولهم

بما فيهما من الاسرار والمعتقدات ألم يأتكم يا كفار مكة نبأ الذين كفروا من قبل اي خبرهم فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم
في الاخرة عذاب أليم مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا بأنه ضمير الشان كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا أبشر
اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين
كفروا أن مخففة واسمها ضمير الشان محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله
ورسوله والنور الذي انزلنا اي القرآن والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة ذلك يوم التغابن يغبن
المومنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم لو آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن اولئك اصحاب النار
خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر
عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا
الله فليتوكل المومنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير
كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم
وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الآخرة والله عنده
اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته و
اسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرا جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه لكم
بالتشديد بالواحدة عشرا الى سبعمائة ضعف واكثر على حسب مراتب الشخص مع الله وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء
والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه **سورة الطلاق مدنية** ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد هو وامته بقرينة
ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اي اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم
تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة اي احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا
الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان يأتين
بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود

الله

فيما اذا كان واحدة

الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة
او ثنتين فاذا بلغن اجلهن اي قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او
فارقوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي
عدل منكم على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يخطر بباله ومن يتوكل
على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا ميقاتا
كرخاء وشدة واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم
في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن
عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في الآية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن
مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور
في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات
من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة
سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان
كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فآتوهن اجورهن على الارضاع و
أتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اعطاه اي على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من
القرى عتت اي عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا
شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته
وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد تأكيدا فاتقوا الله يا اولي
الالباب اصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القرآن

الذين آمنوا

رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج
وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله
له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين
يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا
متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
سورة التحريم مدنية اثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك
مارية القبطية لما واقعتها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام
علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم
تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل
اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى
بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله
عليه اطلعه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال
نبأني العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة
النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع
بين التثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي
النبي فيما يكرهه فان الله هو مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه
والملائكة بعد ذلك اي بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي
ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط
مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات
وابكارا يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها

عددهم

الجلالة

عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من
اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون
اي جزاءه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه
عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله
بادخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستأنف
ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير
هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح اسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط اسمها واعلة تدل قومه
على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله شيئا
من عذابه وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا
امرأة فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة
واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم
الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم عطف على امرأة
فرعون ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق
الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من
القانتين من القوم المطيعين **سورة الملك مكية** ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك
تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي
خلق الموت والحيوة في الدنيا والآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحيوة وهي ما به الاحساس والموت
ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحيوة ايكم احسن عملا

بعضها فوق بعض

الطوع لله وهو العزيز اي غالب وقادر في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا
غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السماء هل
ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا وهو حسير
منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا
استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا
لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها
فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل سماع تفهم او عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين
الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات
الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم
من خلق ما تسرون وما تعلنون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
سهلة للمشي عليها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بين المسهلة وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من
بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم بدل من من حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون
عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب
عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط
وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير
في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدأ هذا الذي خبر هو جند اعوان لكم صلة الذي
ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام

هذا

لا رازق لكم غيره

هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي
بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا معتدلا
على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المومن والكافر اي ايهما على الهدى
قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة
مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون
للمومنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم عند الله بمجيئه وانما انا نذير مبين بين الانذار
فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب
الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق الماضي لتحقق وقوعها قل ارايتم
ان اهلكني الله ومن معي من المومنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من
عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب
من هو في ضلال مبين بين الخير ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض فمن ياتيكم
بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به احد الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول
القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتي
به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجرأة على الله وعلى اياته سورة ن مكية ثنتان وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح
المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون
عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع
وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون
اي ابك الجنون ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم لا بمعنى افعل فلا تطع المكذبين
ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني
المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب مغتاب كثير الغيبة
مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم كثير الاثم عتل غليظ جاف

اي ملصق بقوم ليس منهم

بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة من عمره قال ابن عباس
لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان
ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال هي اساطير الاولين اي كذب بها
لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها
ما عاش فخطم انفه بسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحناهم اي اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة اي البستان
اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بها المساكين فلا يعطونهم منها ما كان
يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك
نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم اي كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا
على حرثكم غلتكم تفسير لتنادوا او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا
وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد
منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما
علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا
خيرا من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند
ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل
الكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة
الى يوم القيمة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم
ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المومنين زعيم كفيل بهم ام لهم اي عندهم
شركاء يزعمهم وهي الاصنام موافقون لهم في هذا المقول يكفلون لهم بذلك فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم
الكافلين لهم به ان كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء

يقال

يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم
طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون
في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران
سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق
ام بل تسالهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي
فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس
اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء
اي بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم بضم الياء وفتحها اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك
من مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران الذي جاء به وما هو اي القران الا ذكر موعظة
للعالمين الانس والجن لا يحدث بسببه جنون سورة الحاقة مكية احدى واثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدأ و
خبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية
وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد
مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال
وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى
القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه
من الامم الكافرة والموتفكات اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره
فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان
حملناكم يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون

لكرمه

حاقة لما تسع

لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجا المومنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلايق وهي الثانية وحملت الارض والجبال اي رفعت فدكتا
دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك
على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ
تعرضون للحساب لا تخفى بالياء والتاء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سر به
هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
مرضية في جنة عالية قطوفها دانية اثمارها قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا
هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا
للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل
ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار
ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له
اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون
الكافرون فلا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القرآن لقول رسول كريم اي
قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين
وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم آمنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم
تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا
لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من
احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى
الجمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم
ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وانه اي القرآن لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب

المكذ

هم الرؤساء انعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما
كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء مكرا كبارا
عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن
ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا
من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطفا على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي
اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مما ما صلة خطيئاتهم وفي قراءة خطاياهم بالهمزة
اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار
والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك
لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي
اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح
ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا
لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد
الايمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده
تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول
سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه
لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من
الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد
هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا

كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع
منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه
نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري
اشر اريد بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع القرآن
ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان اي انه لن
نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى
القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة
في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما
بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف
على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر
عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن يسلكه بالنون والياء
ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود
والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده
ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما
حرصا على سماع القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها ولا اشرك به
احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه
اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا
وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية
لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون
من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا أهم ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم
متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب

فلا يظهر

اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب عن العباد
يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين
يديه ومن خلفه رصدا يعني بين يديه ومن خلفه الرسول ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور
ان المخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط
بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى
عدد كل شيء

سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدني تسع عشرة او عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي
المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل فيه الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل
او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي
عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع
للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن
واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة
من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه
والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا
قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك
من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت
الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء
وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم
شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي يوم القيامة
اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم القيامة يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو

والاصل في شيب شيب الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواحي الاطفال وهو مجاز
ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده
تعالى مجي ذلك اليوم مفعولا اي هو كاين لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا طريقا الى الايات والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر
عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى في قيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطايفة من الذين معك
عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طايفة من اصحابه كذلك للتاسي ومنهم من كان لا يدري
كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف الله عنهم
قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه
اي الليل لتقوموا فيما يجب فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما
تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه سيكون منكم
مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون فيها يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة
وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة وكل من الفرق
الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف الله عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلاة الخمس واتوا
الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الله على وجه الخير قرضا حسنا عن طيب
قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو ضمير فصل وما بعده وان لم
يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
للمومنين **سوره المدثر مكية** خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر
ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يومنوا وربك
فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلا فربما اصابتها
نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي لا تعط شيا
لتطلب اكثر منه وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر
على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو قرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ

بول

بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة
اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المومنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت
عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل
ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزرع والضرع والتجارة
وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل ويسمع شهادتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد
تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا اي القران عنيدا معاندا سارهقه
اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في
القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على
اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض
وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر
تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يوثر ينقل عن
السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم
وما ادريك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيا من لحم ولا عصب الا اهلكته
ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض
الكفار وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا
اصحاب النار الا ملئكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا
للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق
النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب
ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد الملئكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون
بمكة ماذا اراد الله بهذا مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر
هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملئكة

في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا
والقمر والليل اذ دبر بفتح الدال اذ ادبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذا ادبر بسكون الدال بعدها همزة اي
مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى
وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من للبشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان
او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار
الا اصحاب اليمين وهم المومنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين
وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملئكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا خبره متعلق بمحذوف
انتقل ضميره اليه لهم عن التذكرة معرضين حال من الضمير المحذوف اي شي حصل لهم في اعراضهم
عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد
الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
كما قالوا لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة
اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه واتعظ به
وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة
بان يغفر لمن اتقاه **سورة القيمة مكية** وهي اربعون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان
وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء
بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت
مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه
اي يوم القيمة دل عليه يسئل ايان متى يوم القيمة سوال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء

وفيها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع
الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين
المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر
الخلايق فيحاسبون ويجازون ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه
بصيرة شاهد ينطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس
اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل
به خوف ان ينفلت عنك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه اي جريانه على لسانك
فاذا قراناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرانه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا
بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت
المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون
الاخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر
كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى
وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احدى ساقيه
بالاخرى عند الموت او التفت فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا
يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي
لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في
مشيه اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره
فاولى اي فهو اولى لك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى
هملا لا يكلف بالشرايع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى بالياء والتاء يصب
في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المني
الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة

انه الله على كل شيء قدير

ويفرد كل منها عن الاخرة تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر على ان يحيي الموتى قال صلى بلى سورة الدهر مكية

او مدنية احدى وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان حين من الدهر اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا

كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل

وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب

ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا حال من المفعول اي بينا له في حال

شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل

وسعيرا نارا مسعرة اي مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس هو انا شرب الخمر وهي فيه والمراد

من خمر تسمية للمحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا في الجنة يمزج الخمر بها على ابدلنا كانوا فيهما

يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما

كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس

بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله

منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله

شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها

وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون لا يجدون حال ثانية فيها شمسا

ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم

منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح

بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري

الشاربين من غير زيادة ولا نقصان وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا اي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا

بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان

مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو

احسنه في غيره واذا رايت ثم اي وجدت الرؤية منك في الجنة رايت جواب اذا نعيما وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه

على الظرفية وهو خبر لمبتدا بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع

واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما وفي اخرى بجرهما

بخلاف خمر الدنيا

انهم يحلون من نوعين معا ومتفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته

ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك

القران تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته

ولا تطع منهم اثما او كفورا اي عتبة ابن الربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذه

الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما اي كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك

في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء

وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا

ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيمة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم

قوينا اعضاءهم وظهورهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا

تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة

تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالياء والتاء اتخاذ السبيل

بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون

والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة

كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا

الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات

ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار او للانذار وفي

قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة

فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت

واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على

اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلائق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما

ما يوم الفصل تهويل لشانه وويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين اي الامم الماضية بتكذيبهم رسلهم اي اهلكناهم

ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا اي كفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل من الامم الماضية بالرسل الماضية

نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف

وهو المني فجعلناه في قرار مكين اي حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم

القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها

وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ

للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث

شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد

عنهم شيئا من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمته وارتفاعه

كانه جمالات جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل

صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع

شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في الاعتذار

فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل

جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم

فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون

نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب

ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعة انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ

للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين

فباي حديث بعده اي القران يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه

غيره سورة النبا مكية احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون يسال

بعض قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على

البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم

على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الوعيد الاول ثم اوما تعالى الى القدرة

جمع الوتد

على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا اي فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام

بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل

لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة

لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحاب التي حان

ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات

بساتين الفافا ملتفة بعضها على بعض لكثرة اشجارها جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق

كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل

فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف شققت السماء لنزول الملائكة

فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا اي هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم

كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين للكافرين فلا يتجاوزونها مابا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة

اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا

ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار

فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا

لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا

في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا

جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا

او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء

وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها

من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع

في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني

فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب

السموات والارض لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه الا من اذن له الرحمن في الكلام

هو يوم القيمة

وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه و
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اى رجع [illegible] انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا
قريبا اى عذاب يوم القيمة الاتى [illegible] يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه
من خير وشر ويقول الكافر يا ليتني يا حرف تنبيه كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله
تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا فيكون

سورة النازعات مكية ستة واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا الملائكة التي تنزع ارواح الكفار نزعا بشدة والناشطات
نشطا الملائكة التي تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة التي تسبح من السماء بامره
تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا الملائكة التي تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة التي
تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل
في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها ترجف كل شئ اى تتزلزل فوصفت بما يحدث منها
تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع
للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها
خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اى انرد بعد الموت الى الحياة والحافرة
اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية
متفتتة نحيى قالوا تلك اى رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسارة وخسران قال تعالى فانما هي
اى الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا
ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال
اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء
الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك الى معرفته بالبرهان فتخشى
فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله ثم ادبر عن الايمان
يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اى اهلكه

اى اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة والاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم
من اله غيرى وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى
منكروا البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير
لكيفية البناء اى جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس
لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس
من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول
له لمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة
الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة
لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى
ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردى باتباع
الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك اى كفار مكة
عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اى شئ انت من ذكراها اى ليس عندك علمها حتى تذكرها
الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمها غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها اى عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية
لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم فقطعه عما
هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك
فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة
فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله

يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في
الاصل في الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي
اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها
تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل
يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها
اى السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبلها
اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها
من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام
توبيخ اى ما حمله على الكفر من اى شئ خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره
علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره
جعله في قبر يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه
فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا
الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن
متاعا منفعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة النفخة
الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها
دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه
وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اى الجامعون بين
الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت
لففت وذهب نورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت
ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا العشار عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما

دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص
لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا
النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت
تبكيتا لقاتلها باى ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا
ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السماء
كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد
اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها
علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة
بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى
ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل
كناسها اى تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح
اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اى القران لقول رسول كريم على الله وهو جبريل واضيف
اليه لنزوله به ذي قوة اى شديد القوى عند ذي العرش اى الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق
به عند مطاع ثم اى تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم
عطف على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه راى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اى محمد صلى الله
عليه وسلم على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بضنين بمتهم وفي قراءة بالضاد اى ببخيل فينقص
شيئا منه وما هو اى القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون
فاى طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن
الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا

الكواكب انتثرت انقضت وساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعلمه يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذى خلقك بعد ان لم تك شيا فسويك مستوى الخلقة سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضا ليست يدا او رجل اطول من الاخرى فى اى صورة ما زايدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون اى كفار مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعا ان الابرار المومنين الصادقين فى ايمانهم لفى نعيم جنة وان الفجار الكفار لفى جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة بالضم كلا ردع وزجر

لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصى فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا العذاب الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اى كتب اعمال المومنين الصادقين فى ايمانهم لفى عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملئكة ومومنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملئكة ان الابرار لفى نعيم جنة على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى اخر شربه يفوح منه رايحة المسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اى المومنين بهم يتغامزون اى يشير المجرمون الى المومنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم راو المومنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المومنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت

كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا عند روية ما فيه ثبورا ينادى هلاكه يقول يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زايدة بالشفق هو الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من احوال القيمة فما لهم اى الكفار لا يومنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يومنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمنون به عليهم سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملئكة وجواب القسم محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها حولها على جانب الاخدود على

الكراسى قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله تعالى انجى المومنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك السموات والارض والله على كل شىء شهيد اى ما انكر الكفار على المومنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب احراقهم المومنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه شىء عما يريد وهو الغفور للمذنبين المومنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شىء هل اتيك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبى صلى الله عليه وسلم وبالقران ليتعظوا بل الذين كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم فى لوح هو فى الهوا فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شىء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قال ابن عباس رضى الله عنهما سورة الطارق مكية سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادريك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر فى محل المفعول الثانى لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده النجم اى الثريا او كل نجم الثاقب المضىء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهى مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اى شىء خلق من ماء دافق ذى اندفاق من الرجل والمراة فى رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهى عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر

على خالقه لقادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له
لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده
كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق و
الباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي
صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد
حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد
على الترخيم وقد اخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال بالامر بالقتال والجهاد سورة الاعلى مكية تسع
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة
لربك الذي خلق فسوى مخلوقه فجعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى الى
ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا
هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ
تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل
له لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى
منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهو الاسلام فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى
من تذكرة المذكور في سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد و
يتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار
الكبرى هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة
قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك
من امور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالفوقانية والتحتانية الحيوة الدنيا
على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الآخرة
خيرا لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة
لموسى سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية

القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين
خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء
وفتحها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو
نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة
حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى
لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية
بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على
حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند
اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر
اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم
اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح الكرة كما قاله اهل الهيئة
وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست
عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من
تولى عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا
بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه
ابدا سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون ايات بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال
عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر
مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا
كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع
الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي
لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها

بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتادا يشد اليها يدي ورجلي من
يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط
نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما
الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن
واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى
والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك بل لا تكرمون اليتيم
لا تحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام
المسكين وتاكلون التراث اي الميراث اكلا لما اي شديدا للم جمع نصيب في اطعام النساء والصبيان
من الميراث مع نصيبهم منه او مع ما لهم وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية
في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء
عليها وجاء ربك امره والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة
وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام
بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي
الطيبة في الآخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد
اي لا يكله الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه
ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس
المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره
وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان
ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي سورة البلد مكية عشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد
بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف

عليه ووالد اي آدم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد
نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ايحسب اي يظن الانسان قوي قريش وهو
ابو الاشدين بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر
عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره
احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء الم
نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له
طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي
يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها
او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب
لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون الثاني فيقدر قبل
العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان
وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين
والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله
مطبقة سورة الشمس مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوؤها والقمر اذا
تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته
واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها
بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها
فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم قد
افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا
بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال

لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها شربها فى يومها وكان لها يوم ولهم
يوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله تع المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها
قتلوها ليسلم لهم ما شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسويها اى الدمدمة
عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا يخاف بالواو والفا عقباها تبعتها سورة
والليل مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء
والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل
القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحواء وكل ذكر وانثى والخنثى المشكل
مثل ذكر وانثى عند الله تع فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف
فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى واتقى الله وصدق بالحسنى اى بلا
اله الا الله فى الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله تع واستغنى عن ثوابه
وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغنى عنه ماله اذا تردى
فى النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول
ونهينا عن ارتكاب الثانى وان لنا للاخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطا فانذرتكم
خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اى تتوقد لا يصليها
يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقى الذى كذب النبى وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تع
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقى الذى
يؤتى ماله يتزكى متزكيا به عند الله تع بان يخرجه لله لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله
هذا نزل فى الصديق رضى الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك
ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه
الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب فى الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله
فيبعد عن النار ويثاب سورة والضحى مكية احدى عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم اخرها
فسن التكبير وروى الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اى اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن
ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخير الوحى عنه خمسة
عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف
يعطيك ربك فى الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من
امتى فى النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اى وجدك
يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك ابى طالب ووجدك ضالا عما
انت عليه الان من الشريعة فهدى اى هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك
به من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم
فلا تقهر باخذ ماله وغير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك
بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم فى بعض الافعال رعاية للفواصل
سورة الم نشرح مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صدرك
بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذى انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والتشهد والخطبة
وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبى صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة
ثم حصل له اليسر فاذا فرغت من الصلوة فانصب اتعب فى الدعاء والى ربك فارغب تضرع سورة التين
مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اى الماكولين او جبلين بالشام ينبتان
الماكولين وطور سينين الجبل الذى كلم الله تع عليه موسى عليه السلام ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار
المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس
فى احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه فى بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم
والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تع الا اى لكن الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفى الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل
كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده

الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك
مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اى هو اقضى القاضين وحكمه
بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين
سورة اقرا مكية تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه
البخارى بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذى خلق الخلائق خلق
الانسان الجنس من علق هى جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول
وربك الاكرم الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا الذى علم الخط بالقلم واول من خط به
ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة
وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اى نفسه استغنى بالمال نزل فى ابى جهل ورأى
علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى اى الرجوع تخويف له
فيجازى الطاغى بما يستحقه ارايت فى مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى هو ابو جهل عبدا
هو النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اى المنهى على الهدى او للتقسيم امر
بالتقوى ارايت ان كذب اى الناهى النبى وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه
اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان المنهى على الهدى
امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما
هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة
وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث
فيه القوم وكان النبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلوة لقد علمت ما بها رجل اكثر
ناديا منى لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة
الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه
يا محمد فى ترك الصلوة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته سورة القدر مكية او مدنية خمس
او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اى القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا

فى ليلة القدر اى الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها
وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها
خير منه فى الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اى جبريل
فيها فى الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى
الباء سلام هى خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت
سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية
او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب
والمشركين اى عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى
تاتيهم اى اتتهم البينة اى الحجة الواضحة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة من الباطل
فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به
ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب من الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من
بعد ما جاءتهم البينة اى هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائى به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا فى كتابيهم التورية
والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك
حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة وذلك دين القيمة الملة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى
اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشى ربه خاف عقابه فانتهى عن
معصيته سورة الزلزلة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض
حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها

ومونا ها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ
بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان ربك
اوحى لها اى امرها بذلك فى الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ
يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة
واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة او النار فمن يعمل
مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
يرى جزاءه سورة العاديات مكية او مدنية احدى عشرة ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل تورى النار
قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو
وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة
حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه
فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد
نعمته تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير
اى المال لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور وحصل
ما فى الصدور [illegible] القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على
كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه
وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة سورة القارعة مكية
ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل
لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها
وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه
دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم
فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة

سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته
فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له واما من خفت موازينه
بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اى ما هاوية هى
نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة تحذف وصلا
سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر
التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم
الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع
ثم فى القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون
الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء
ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسالن حذف منه
نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم
ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة والعصر مكية
او مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلوة العصر
ان الانسان الجنس لفى خسر فى تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا فى خسران
وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد
فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذى جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده
احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت
كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى الحطمة التى تحطم كل ما القى فيها وما
ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التى تطلع تشرف على الافئدة القلوب
فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمزة

وبالواو بدله مطبقة فى عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبلها فتكون النار داخل
العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجب اى اعجب كيف
فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف
اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة
ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال تقدمها محمود فحين توجهوا الى هدم الكعبة ارسل الله
عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل خسار وهلاك
وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول
ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق
زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه
وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان
هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف
الى الشام فى كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذى هو
فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذى
اطعمهم من جوع اى من اجله وامنهم من خوف اى من اجله وكان يصيبهم الجوع بمكة لعدم
الزرع وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذى يكذب بالدين بالجزاء والحساب اى هل عرفته ان لم تعرفه فذلك
بتقدير هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم اى يدفعه عن حقه بعنف ولا يحض نفسه ولا غيره
على طعام المسكين اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون فى الصلوة
وغيرها ويمنعون الماعون كالفاس والابرة والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية او
مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر فى الجنة او حوضه

ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك
صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير
او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت
ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين
للنبى صلى الله عليه وسلم تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها
الكافرون لا اعبد فى الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون فى الحال ما اعبد
وهو الله وحده ولا انا عابد فى الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون فى الاستقبال
ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم
الشرك ولى دين الاسلام وهذا قبل الامر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا
واثبتها يعقوب فى الحالين سورة النصر مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء
نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون
فى دين الله اى الاسلام افواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة
جاءه العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اى متلبسا بحمده واستغفره انه كان
توابا كان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان و
توفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشر سورة تبت مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعى صلى الله عليه وسلم قومه وقال انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال عمه ابو لهب
تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابى لهب اى جملته وعبر عنها باليدين مجازا
لان اكثر الافعال يزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله
وقد هلك ولما خوفه النبى بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه
بمالى وولدى نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اى ولده واغنى بمعنى يغنى سيصلى
نارا ذات لهب اى تلهب وتوقد فهى مال تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته

عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهى ام جميل حَمَّالَةَ الْحَطَبِ
الشوك والسعدان تلقيه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم فِي جِيدِهَا عنقها حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ
اى ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته سورة الاخلاص مكية او
مدنية اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان اللَّهُ الصَّمَدُ مبتدأ وخبر اى المقصود
فى الحوائج على الدوام لَمْ يَلِدْ لانتفاء مجانسة وَلَمْ يُولَدْ لانتفاء الحدوث عنه وَلَمْ يَكُن لَّهُ
كُفُوًا أَحَدٌ اى مكافيا او مماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفى
واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصل سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات
نزلت هذه السورة والتى بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر به
احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ
بالسورتين فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها و
قام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ الصبح مِن شَرِّ مَا
خَلَقَ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
اى الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ السواحر تنفث فِي الْعُقَدِ التى
تعقدها فى الخيط تنفخ فيها بشئ تقوله من غير ريق وقال الزمخشرى معه كبنات لبيد المذكور
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين
للنبى صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعد لشدة شرها سورة الناس مكية
او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ خالقهم ومالكهم خصوا
بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من الموسوس فى صدورهم مَلِكِ النَّاسِ إِلَٰهِ النَّاسِ
بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ
اى الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملابسته له الْخَنَّاسِ لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله
فاذا اغفل عنه وسوس كما قال تعالى الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ قلوبهم اذا اغفلوا عن ذكر الله

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانسى لقوله تعالى شياطين الانس
والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشتمل شر لبيد وابنته
المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون فى صدور الناس انما يوسوس فى
صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم فى الظاهر ثم تصل
وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله اعلم سورة الفاتحة مكية
سبع ايات بالبسملة ان كانت منها فالسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة
غير المغضوب الى اخرها ويقدر فى اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من
مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم
الْحَمْدُ لِلَّهِ جملة خبرية قصد بها الثناء على الله تعالى بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق
او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رَبِّ الْعَالَمِينَ اى مالك جميع الخلق من الانس والجن
والدواب والملائكة وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى
غير ذلك وغلب فى جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة
على موجده سبحانه وتعالى الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ اى الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله
تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيمة اى هو موصوف
بذلك دائما كغافر الذنب وصح وقوعه صفة للمعرفة إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره وطلب المعونة على العبادة وغيرها اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ اى ارشدنا اليه ويبدل منه صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بالهداية
ويبدل من الذين بصلته غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وهم اليهود وَلَا الضَّالِّينَ وهم
النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه واله وصحبه وسلم تم التفسير المبارك للشيخين
الامامين العالمين الجلالين المحلى والسيوطى نفع الله به وببركتهما فى يوم السبت

ثمانى وعشرين من شهر رمضان المبارك شعبان المعظم على يد عبد الضعيف النحيف
محمد سليم المدرس بسنلج ابن المرحوم محمد صالح التختى الاردلانى
غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات و
المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب
الدعوات ورافع الدرجات وقاضى الحاجات
برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا ونبينا و
شفيعنا وشفيع ذنوبنا محمد
واله واصحابه اجمعين
والحمد لله رب العالمين
سنة ١٢٢٧

